الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: .....

ميدان: العلوم الانسانية و الاجتماعية

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

تحت عنوان:

المنظومة الصحية ببلاد الأندلس دراسة في الاجراءات والتدابير المتخذة لمجابهة الامراض والأوبئة خلال العصر الوسيط

من إعداد:

- سعداوي نصيرة
- سلماني هـــاجر

تحت إشراف:

- لكحل مراد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
خلفات مفتاح	أ– محاضر	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
لكحل مراد	أ– محاضر	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
حسين بن شريف	أ– محاضر	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021–2020

شكر وعرفان

في البدء نشكر الله سبحانه وتعالى
الذي تم بفضله وعونه هذا البحث ،نتقدم بجزيل
الشكر للدكتور المشرف مراد لكحل الذي تفضل
بالإشراف على هذا العمل ،والذي أرشدنا بمعلوماته
القيمة ونصائحه السديدة من بداية العمل الى نهايته
،كما أنه لم يبخل علينا بأي نوع من أنواع المساعدة
فجزاه الله عنا كل خير وله منا كلا التقدير والاحترام .
والشكر موصول الى اللجنة التي تكرمت بمناقشة
هذه المذكرة.

هاجر نصيرة

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة الذي لطالما كان يسعى جاهدا في سبيل رعايتي رحمه الله وجعله من أصحاب الوجوه المسفرة الضاحكة المستبشرة .

إلى والدتي الحبيبة التي أنارت دربي وعلمتني الصبر أمام الصعاب يكفي ا تعرفي يا أمي أن لكي ابنة تنتظر فرصة واحدة لنقدم لكي الروح والقلب والعين هدية رخيصة لكل ماقدمتيه لي ...حماك الله وأدامك عصفورا مغردا يملئ حياتي بأعذب الألحان.

الى من شاركتهم كل حياتي أختاي **سمية وقايمة** انتن زهرات حياتي وجوهرتي الثمينة وكنزي الغالي حماكما الله.

وإلى إخوتي سندي في الحياة والى أولاد أخي أحمد ،وتسنيم حفظكم الله من كل سوء .

وإلى أحبائي وصديقاتي الذين رافقنني منذ الطفولة و في مشواري الدراسي الذين تركوا بي أشياء جميلة تجعلني أبتسم حين تبدو الحياة كئيبة ، **فطيمة ،رانيا،هاجر ،صفاء،ربيعة،نور الهدى،حياة ،خضرة ،مريم،سهام ،فضيلة.**

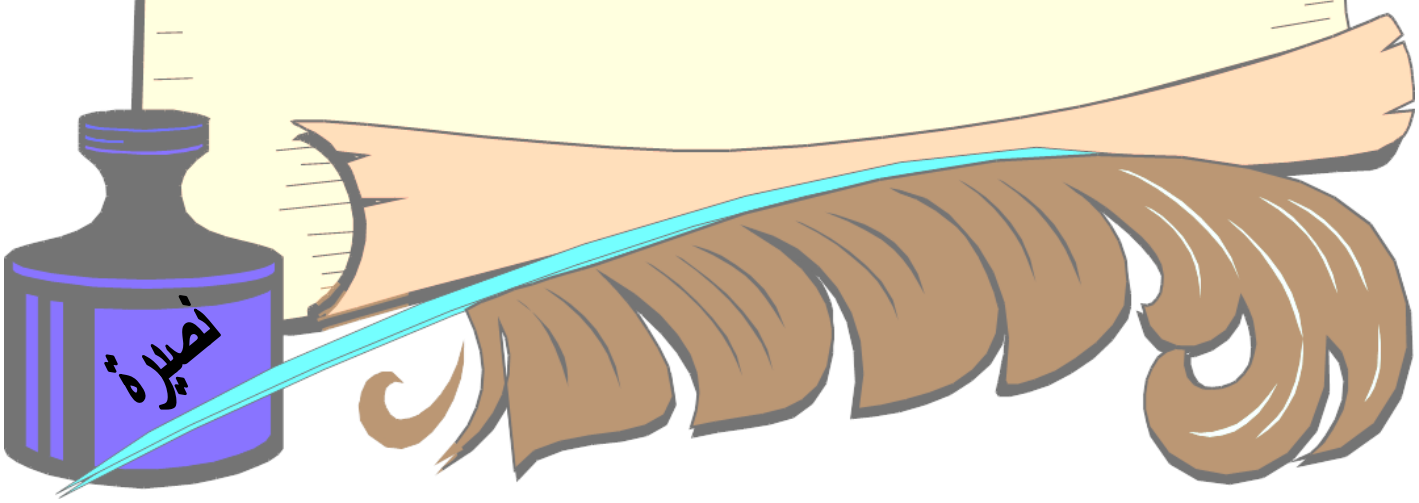

الإهداء

الحمد الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد

اهدي تخرجي هذا الى أبي الذي عمل دائما على تحفيزي للتقدم واستكمال دراستي وتحقيق أحلامي وعدم الاستهانة بنفسي وقدراتي والذي كان ورائي كسند ثابت والذي لن أوفيه حقه ما حييت حفظه الله لي .

والى أمي التي كان لدعائها أعظم أثر في حفظي من كل بلاء وسوء والسبب في توفيقي الدراسي وحرصها الدائم على الاهتمام بنفسي وسلامتي ومستقبلي.

والى إخوتي حفظهم الله لي والي أختي وابنها محمد حماهم الله من كل سوء .

إلى رفيقات اللاتي شاركنني المشوار واللحظات وفقهم الله حياة و لبنى و نصيرة. .

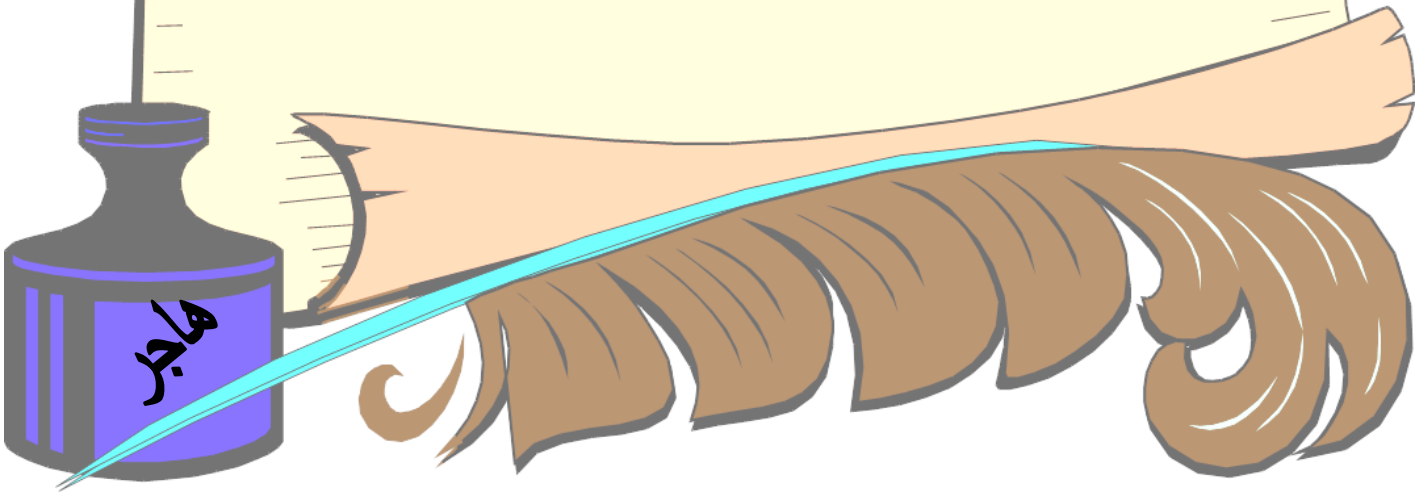

مقدمة

مقدمة:

اهتم الأمراء والخلفاء الذين حكموا بلاد الأندلس بعدة مجالات أدت إلى نهضة علمية كبيرة، والتي ساهمت بدورها في ظهور العديد من العلماء كان لهم دور بارز في ازدهار العلوم، منها علم الطب الذي أولى له الخلفاء عناية خاصة لحاجة الناس إليه وعدم قدرتهم على الاستغناء عنه لان له دور كبير في الحفاظ على صحة الإنسان، وعن طريقه عرف الإنسان عدة طرق للعلاج والوقاية من الأمراض والأوبئة التي اجتاحت الأندلس نتيجة لعدة أسباب، والتي أثرت بشكل كبير على المستضعفين والفقراء .

الإشكالية: عالجنا من خلال بحثنا هذا مجموعة من الإشكاليات مرتبطة بصلب الموضوع، وتمثلت فيما يلي:

ما هي الإجراءات والوسائل التي اتخذتها السلطة والرعية بالأندلس لمجابهة الأمراض والأوبئة؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

ما هي الأسباب التي أدت إلى انتشار الأمراض وتفشي الأوبئة بالأندلس العصر الوسيط؟

ما مدى نجاعة النظام الصحي في مكافحة الأمراض والأوبئة ببلاد الأندلس؟

. وما هي الطرق التي لجأ إليها الأندلسيون في التداوي ؟

ـ ما مدى اهتمام الأندلسيين بعلم الطب ؟ وما هي أهم الأماكن التي اتخذوها لممارسة العلاج ومهنة التطبيب؟

أسباب إختيارالموضوع :

والهدف من اختيارنا لهذا الموضوع رغبة في الاطلاع على طريقة مجابهة الأمراض والأوبئة التي أصابت الأندلس عدة مرات ، ولتوسيع اطلاعنا وزيادة معارفنا في الطرق التي كانت تعتمد في مجال الطب سواء للوقاية أو العلاج .

الدراسات السابقة :

بعد البحث في موضوع الصحة في الأندلس عثرنا على العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع من زوايا متعددة ومختلفة، غير أن دراستنا هذه تختلف بدورها عما سبق إذ عالجنا من خلالها الموضوع بطريقة مختلفة سواء في الشكل أو المنهجية ، ومن الدراسات التي وجدناها تلامس موضوعنا هي كتاب "البيئة في بلاد الأندلس عصري الخلافة وملوك .

الطوائف" للدكتورة تواتية بودالية . و "أشكال العلاج الطبي في الاندلس خلال القرنين (4هـ 5. هـ/11.10م) ، لبودالية وبلمداني نوال، ودراسة بعنوان "العلوم التجريبية في الاندلس . علم الطبيعيات أنموذجا-" لبن ناصر راضية.

خطة البحث:

من أجل الإجابة على مختلف التساؤلات التي طرحناها، عالجنا الموضوع وفق خطة قائمة على مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية:

الفصل التمهيدي: تكلمنا فيه على جملة من الأمراض و الأوبئة اجتاحت الأندلس في العصر الوسيط.

الفصل الأول: فقد كان بوانع الاهتمام بالعلوم الطبية والمراكز العلاجية لمجابهة الأمراض والأوبئة، الذي احتوى على مبحثين: الأول تحت عنوان تدريس العلوم الطبية وسيلة من وسائل التصدي، والذي قسم أيضا إلى ثلاث عناصر، أماكن التدريس ،أشهر المدرسين والأطباء، أشهر الكتب والمؤلفات،أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان الاهتمام بمراكز العلاج والمستشفيات والذي قسم أيضا إلى ثلاث عناصر ،أشهر المراكز العلاجية، والمستشفيات أنواعها، وكذا الصيدليات كمركز علاجي .

الفصل الثاني: جاء بعنوان طرق ووسائل العلاج، وأحتوى على مبحثين الأول تحت عنوان: العزل الصحي للمرضى في سبيل الحد من الأمراض وانتقالها، أما الثاني فجاء تحت عنوان العلاج وطرق التداوي تطرقنا فيه إلى الطرق العلاجية وأنواع الأدوية والعلاج بالأغذية والعلاج الطبيعي والعلاج عند المتصوفة والأولياء والعلاج النفسي والرياضي، وكذا الجراحة .

الفصل الثالث : تناولنا فيه المواجهة المادية للأمراض ومدى تأثيرها على الساكنة، وقد احتوى هذا الفصل على مبحثين الأول بعنوان الأوقاف ودورها أيام الوباء ، والثاني بعنوان المساعدة المادية للمرضى الفقراء والمساكين.

المنهج المتبع :

كان اعتمادنا في هذا البحث على المنهج التاريخي بمختلف آلياته من وصف واستقراء وتحليل لما تضمنته من المصادر من روايات وأخبار.

مصادر ومراجع الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على العديد من المصادر والمراجع بمختلف تخصصاتها، إذ كلما تنوعت زادت قيمة للبحث، وموثوقية للروايات، ومن بينها:

كتب الطب والصيدلة :

وعلى رأسها الحاوي في الطب للطبيب أبي بكر محمد ابن زكريا الرازي (ت320 هـ 938ـم)وكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف للطبيب أبو قاسم الزهراوي (400 هـ 1009ـم)والقانون في الطب لابي علي الحسين ابن عبد الله ابن سينا ت(424 هـ . 1033م)إضافة إلى العديد من الكتب الطبية التي ساعدتنا في التعريف بالأمراض وطرق العلاج .

كتب الجغرافية والتاريخ :

من بينها كتاب روض المعطار في أخبار الأقطار لمحمد ابن عبد الله ابن عبد المنعم الحميري(ت 448 هـ .1095 م)، كذلك كتاب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لأحمد ابن محمد التلمساني المقري (ت1041 هـ .1631 م)وكتاب بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي (ت 712 هـ .1312م)والتي أفادتنا هذه الكتب في تتبع الأحداث التاريخية والجغرافية في تحديد الأماكن .

كتب الطبقات والتراجم :

ومنها كتاب طبقات الأطباء والحكماء لابن داوود سليمان ابن حسان ابن جلجل الأندلسي (ت377 هـ .987 م)وكتاب الصلة لابن بشكوال (ت578 هـ .1182 م) وعيون الإنباء لابن أبي أصبيعة (ت668هـ .1289م) إضافة إلى كتب طبقات وتراجم أخرى والتي أفادتنا في معرفة أهم الأطباء مارسوا مهنة الطب إضافة إلى شخصيات أصابتها العلل.

كتب الحسبة :

وكان اعتمادنا فيها على كتاب واحد وهو آداب الحسبة لأبي عبد الله محمد ابي محمد السقطي والذي أفادنا في عنصر الصيدلة .

المراجع:

ولضرورة استخدام المراجع في الدراسة ولأجل التحليل والمقارنات اعتمدنا على جملة من الدراسات الحديثة منها: كتاب قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية لراغب السرجاني وكذلك مختصر تاريخ الطب العربي لكمال السمرائي، وكتاب تاريخ الصيدلة العقاقير في

العهد القديم والعصر الوسيط لشحاتة القنواتي، فهذه الكتب ساعدتنا بشكل كبير في فهم موضوعنا وعلاج مختلف جزئياته .

الصعوبات :

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد البحث قلة المعلومات والشواهد في بعض جزئيات الموضوع كالأوقاف والتبرعات المالية للمرضى الذي يخصه الأندلس، إذ جاءت الروايات فيه قليلة ومقتضبة، جعلت من الرؤية للموضوع قاصرة في بعض الجوانب.

غير أننا ورغم ما اعترض طريقنا من صعوبات وطننا الأنفس على إتمامه وعلاج جزئياته، فما كان من صواب فمن الله الموفق والمعين.

وفي الختام نجدد شكرنا لكل من ساهم في إنجاز البحث من قريب أو من بعيد، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الثاني

رصد للأمراض والأوبئة ببلاد الأندلس

خلال العصر الوسيط-تأثيراتها .

عرفت الأندلس جملة من الظروف الصعبة التي مست كل قطاعاتها خاصة الاجتماعية والصحية التي أثرت في المجتمع نتيجة الحروب التي عاشتها الأندلس منها الداخلية والخارجية وكذلك فساد الهواء نتيجة كثرة الجثث واختلاط الروائح في الهواء فيصبح ضارا ونتيجة المجاعات التي أصابتها عدة مرات اثر ذلك في المجتمع خاصة الطبقات الفقيرة كما كان للرخاء الذي عاشه الأمراء اثر في ظهور أمراض وعلل جديدة وهناك من أدت إلى موتهم فكانت هناك عدة محاولات من الأطباء لمجابهة هذه الأمراض بمختلف الوسائل وعلاجات للحفاظ على صحة الناس والمرضى ومن جملة الأمراض التي عصفت بالأندلس نجد :

أمراض المعدة:وهي التي تصيب الأغنياء عادة ذلك لكثرة ما يأكلون بسبب عدم تنظيم وقت الأكل فيصابون بالسمنة وعدة علل أخرى في المعدة فمنها ما أصاب عبد الله بن أبي إسحاق الأنصاري من أهل الرية الذي توفى مبطونا (550هـ) [1]ومن أمراض المعدة أيضا نجد الهلاس وهي ضعف المعدة حيث تصبح لا تهضم الغذاء [2]ومن الذين أصابهم هذا المرض نجد محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مسرة من أهل قرطبة الذي توفي بسبب هذا المرض [3].

أمراض العين :منها مرض الرمد المعدي الذي يظهر في العين نتيجة اجتماع مواد في الدماغ فيصعب تغميضها ويظهر هذا بسبب تراكم مواد في الشاريين وأحيانا بسبب أعضاء أخرى، و يصيب هذا المرض الصبيان أكثر لضعف أعينهم ويكون الألم متفاوت حسب الشخص[4]ويعتبر الرمد من الأمراض التي انتشرت في الأندلس ومن الذين فقدوا بصرهم نتيجة هذا المرض مالك بن علي بن مالك القرشي من أهل قرطبة والذي رفض

---

[1] أبو عبد محمد ابن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ابن الآبار):التكملة لكتاب الصلة ،تح :عبد السلام الهراس ،[د،ط]، دار الفكر ،بيروت،1995،ج2،ص262،261 .

[2] عبد الملك ابن زهر :التيسير في المداواة والتدبير ،دار الفكر ،[د،ت]،ص108.

[3] أبو الوليد بن يوسف الازري المعروف بابن الفرضي :تاريخ القضاة والرواة العلم بالأندلس ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1977،ص104 .

[4] الحسين بن عبد الله أبو علي المعروف بابن سينا :قانون في الطب ،ط1، دار إحياء التراث العربي ،بيروت:2005،ج2،ص340،339 .

العلاج في قوله "ولقد صحت في الجنة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فأدعها ثم أقلبها بعد ذلك لا والله لا أقدح عيني أبدا"[1]،توفي سنة 263هـ، أيضا نجد الشاعر محمد بن أحمد بن مهذب بن معاوية اللخمي يكنى بأبا الأصمع الذي فقد بصره وهومن مواليد 333هـ[2].

نجد أيضا أمراض الفالج والخذر: فالفالج هو إسترخاء في الأعضاء أو أحد شقي البدن منها النصفي ومنها الكلي الذي يمس كامل البدن من الرأس إلى الأقدام[3] فهو أشبه بالشلل ومن الذين أصابهم هذا المرض نجد عثمان بن عبد الرحمان من أهل قرطبة الذي أصيب بعلة الفالج فأقعده في بيته حتى وفاته في 325هـ [4]نجد أيضا يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي الذي بقي فالج حتى وفاته بعد أن ألزمه هذا المرض البيت [5]وأحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبع البياني من أهل قرطبة (ت430هـ)أصيب بعلة الفالج حتى توفي[6].

أمراض الكبد:كالأورام وانتفاخها أو سدة التي تكون نتيجة ريح أو مادة في جرم الكبد وتمدد غشاء الكبد الذي يؤثرعلى الهضم ويحدث العطش ويدفع بالدم إلى البدن ويحدث مرارة وسواد الطحال [7]،ويعد الخمر من أكثر ما يمرض الكبد فيؤثر على مزاجها وعملها ،فهو من أكثر الأمراض التي أصابت الأمراء بسبب انشغالهم باللهو والترف وعيشة البذخ ، ومن الذين أصابهم هذا المرض الحكم الربضي (206.180هـ/822.796م)الذي كان يميل الى اللهو

---

[1] محمد بن الحاج الخشيبي :أخبار الفقهاء والمحدثين ،تح:ماريا لويسا أبيلا،ولويس مولينا،المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي ،مدريد:1991،ص192 .

[2] أبو قاسم ابن بشكوال :الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم ،تحقيق:بشار عواد معروف،ط1،مج2،دار الغرب الإسلامي ،تونس:2010،ص52 .

[3] ابن سينا : المصدر السابق ،ط1،ج2،ص310.

[4]الخشيني :المصدر السابق ،ص283.

[5] لسان الدين ابن الخطيب :الإحاطة في أخبار غرناطة ،تح:محمد عبد الله عنان ،ط1،مكتبة خانجي،قاهرة :1977،ص400

[6] ابن بشكوال :المصدر السابق ،ص89.

[7] ابن سينا:المصدر السابق ،ط1،ج3،ص167

وشرب الخمر [1]،ولا يرتبط شرب الخمر بالطبقة الغنية فقط بل أيضا عامة الناس بالرغم من أنها دولة إسلامية وحرمه الإسلام إلا انه تم تداوله بين الناس والبحارة أحيانا هروبا من مشاكلهم .

أمراض الرئة :وهو السعال وضيق التنفس التي تحدث عند امتلاء أنابيبها وحلقها بالرطوبة التي تنزل من الرأس نتيجة نزلات البرد وتأتي أيضا نتيجة اصابة الرئة بأورام دموية أو صفراوية وتكون أعراضه سعلة حادة وحمرة في الوجه وضيق التنفس وحمى حادة [2].

أمراض النقرس : وهو ورم صلب [3]يوجد نوعان منه ما يشفى ومنه ملا يشفى منه ويسمى أيضا نيقروس الخالص وهو شديد التمدد والصلابة وقد ينمو عليه الزغب وقد ينتقل إلى عضو أخر وإذا إلتهب قد يتطور ليصبح سرطان[4] ومن الذين أصابهم هذا المرض نجد يحيى بن احمد بن محمد بن عبد ربه من أهل قرطبة يكنى بالسمع والذي جعله هذا المرض يلزم البيت (ت315ه)[5].

أمراض الكلى والمثانة :هناك اتصال كبير بينهم فإصابة الكلى يؤثر بشكل كبير على المثانة وإصابة الكبد بالأورام وقروح يولد الحصى في المثانة والتي تؤدي الى انسداد في مجرى البول وتحدث الحصى ألام في الكلى[6] وتصيب حصى الكلية السمين بينما تصيب حصى المثانة النحيف والشيوخ يصيبهم حصى الكلية والأطفال يصيبهم حصى المثانة [7].

أمراض القلب :يعد القلب أهم عضو في جسم الإنسان فهو الذي يقوم بضخ الدم لكل أعضاء الجسم وقد يتعرض هذا العضو إلى جملة من الأمراض تؤدي بصاحبه إلى الموت من بين هذه الأمراض التي تصيبه الأورام وانسداد الشرايين والاحتقان والرطوبة التي تؤثر في عمله و يتأثر القلب نتيجة إصابة احد الأعضاء في الجسم كالكبد والحصى وسائر الأعضاء

---

[1] حسين مؤنس :معالم تاريخ المغرب والأندلس ،ط خ،دار الرشاد ،2004،ص314.

[2] ابن زهر :المصدر السابق،ص92،93.

[3]محمد العربي الخاطبي :الأغذية والادوية عند مؤلفي الغرب ، ،ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت:558،1990.

[4]ابن سينا :المصدر السابق،ط1،ج4،ص187.

[5]ابن الفرضي:المصدر السابق ،ج2،ص185.

[6]ابن رشد القرطبي:كليات في الطب ،تح:احمد بن فريد المزيدي ،[د،ط]،دار الكتب العلمية ،بيروت:[د،ت]،ص232،231.

[7]ابن سينا :المصدر السابق ،ط1،ج3،ص363.

، كما يؤثر فيه سوء التغذية وضعف الدماغ والشرايين[1] أيضا الأمراض النفسية تؤثر عليه فكثير من الأندلسيين فقدو عقولهم في آخر أعمارهم منهم عمر بن عبيد الله بن يوسف بن عبد الله بن يحي بن حامد الذهلي من أهل قرطبة والذي اختلط عقله في أخر عمره (ت434هـ) ودفن بالربض [2].

ولم تعرف الأندلس فقط الأمراض بل عرفت أيضا مجموعة من الأوبئة الخطير التي قتل الكثير بسببها كالجذام والجدري والطاعون ويعد هذا لأخير من أكثر الأوبئة التي عصفت بالأندلس[3] فهو من أكثر ما فتك بالإنسان وأدى إلى وفاته دون التنبؤ بالإصابة به ، وقد أدى هذا المرض إلى تغير البيئة المحيطة بالإنسان وجميع مناحي الحياة لدرجة انه أصبح لا يخرج أي شخص من منزله إلا وهو حاملا في جيبه اسمعه ولقبه وعنوانه خوفا من أن يموت في الشارع ولا يعرفوا أصله فإذا مات حمل إلى أهله [4]، فهو ورم خبيث يقتل من ساعة إلى ساعتين وقد يطول إلى يومين [5]،وقد هلك هذا الوباء بالأندلس وأصيب به عدد كبير في سنة 282هـ لدرجة انه دفن أكثر من شخص في قبر واحد بسبب كثرتهم وعجز الناس عن غسلهم ودفنهم [6]، ومن الذين قتلهم الطاعون نجد القاضي أبي بكر محمد عبيدة الله أبي المنظور القيسي دفن بمالقة (ت750هـ)[7].ومن الأوبئة الفتاكة نجد الجذام الذي يعتبر من العلل التي تصيب الجسم فتحدث تشوه في الأعضاء وتفسدها وتؤدي في الأخير إلى تآكلها فهو أشبه بالسرطان [8]،وقد أطلق عليه أيضا اسم داء الأسد [9]،و من أعراضه ضيق التنفس وبحة نتيجة تضرر الرئة والقصبة الهوائية إضافة إلى احمرار في العينين وكثرة العطاس

[1] ابن سينا : المصدر نفسه ، ص49.50.56 .

[2] ابن الفرضي :المصدر السابق ،ج2،ص12.

[3] مليكة عدالة، فاطمة بلهواري:المرض وأعراضه عند عامة الأندلس في العصر الموحدي ،مجلة العصور ،العدد29.28،جانفي جوان 2016،.ص169.167.

[4] مليكة عدالة ،فاطمة بلهواري:المرجع السابق ،ص169.167.

[5] محمد غربي الخاطبي :مصدر السابق ص363.

[6] مؤلف مجهول:تاريخ الأندلس ،تح:عبد القادر بوباية ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت :2007،ص200.

[7] جان شارل سورينا:تاريخ الطب من فن المداواة إلى علم التشخيص ،مطابع السياسة،كويت :2002،ص108.

[8] ابن سينا ،المصدر السابق ،ج4،ص134.

[9] ابن القيم الجوزي:الطب النبوي،دار الفكر،بيروت،ص117.

فعندما يشتد هذا المرض يستعمل الأطباء في علاجه طريقة الفصد لتخفيف منه [1]،وممن هلك بهم هذا المرض من أهل الأندلس نجد محمد بن مروان القرشي من أهل اشبيلية أصيب بالجذام فلزم بيته حتى مات [2].

ومن الأوبئة أيضا نجد الجذري الذي يعد من الأمراض الجلدية التي تصيب البدن حيث تبدأ أعراضه بالحكة ثم تظهر رؤوس كالإبر تمتلئ بالقيح وتصير خشنة مختلفة الألوان منها الأبيض والأحمر والأخضر والأسود والبنفسجي من علامات ظهوره هو وجع في الظهر وحمرة في الوجه[3] ،وممن أصيب به الأمير منذر محمد(273هـ 275هـ/888.886م)حيث كانت بوجهه أثار [4].

نستنتج مما سبق التعرف عليه من أمراض وأوبئة التي انتشرت في الأندلس أنه لم يسلم منها لا فقير ولاغني ولا صغير وكبير فقد فتكت بالأندلسيين وغيرت من طبيعة عيشهم وجميع مناحي الحياة وأدت إلى موت العديد من الشخصيات الهامة من حكام وعلماء فكرس الأطباء جهودهم من أجل مواجهتها .

[1] ابن سينا ،المصدر السابق ،ج4،ص136.

[2] ابن الفرضي ،المصدر السابق ،ص38.

[3] ابن سينا ، المصدر السابق ،ج4،ص97،96.

[4]شاهندة سعيد منصور:أمراض أمراء وخلفاء الدولة الأموية بالأندلس (428.138هـ /1031.756م) ،مجلة كلية الآداب ،جامعة بورسعيد ، العدد 16،يوليو2020،ص390 .

الفصل الأول

الاهتمام بالعلوم الطبية والمراكز العلاجية لمجابهة الأمراض والأوبئة

أولا: تدريس العلوم وسيلة من وسائل التصدي

ثانيا:الاهتمام بمراكز العلاج لاحتواء المرض

أولا: تدريس العلوم الطبية وسيلة من وسائل التصدي

أ. أماكن التدريس:

يعد علم الطب من أهم العلوم التي يحتاجها الناس والذي درس في المساجد الأندلسية حيث قام عبد الرحمان الداخل بإنشاء مشافي إما جوار المساجد أو تكون ملحقته بها [1].فاعتبرت هذه المساجد مدرسة يتلقى فيها الطلبة العلوم والمعارف على أيدي العلماء[2] ،فقد كانت رسالته بعد العبادة مجالا لاستقطاب الطلاب ومكانا متسعا لهم[3].فكان الملوك يبنون المساجد الجامعة في كل حاضرة وانتشرت بشكل كبير في الأندلس [4]،ونخص بالذكر المساجد القرطبية التي كان التعليم فيها أعلى مستوى من التعليم في المساجد الأخرى ولعل أهم دليل في ذلك هو قدوم الطلبة إلى قرطبة للدراسة في المساجد القرطبية ، حيث تختلف مساجدها عن بعضها البعض في طريقة التعليم [5].

وأحيانا تصبح قصور الخلفاء أحد أماكن تعليم الطب والدليل على ذلك ما قام به الطبيب أبو بكر ابن أحمد بن جابر الذي يعد أشهر أساتذة الطب في عصر الخلافة الذي يقوم بتعليم أبناء الخلفاء مختلف العلوم وعلى رأسها الطب [6] .

---

[1] نهاد موسى حبيب :دراسة في تطور تخطيط العمراني للمدينة العربية الإسلامية في الأندلس منذ الفتح إلى نهاية عصر الخلافة ،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في فلسفة التاريخ الإسلامي ،جامعة الكوفة :1434،2013،ص232 .

[2] خميسي بولعراس :الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف،(400هـ .479هـ/1009.1086م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ،جامعة لخضر باتنة،2006.2007،ص131.

[3] خوليان ريبيرا:التربية الإسلامية في الأندلس . أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية تر :طاهر احمد مكي ،ط2،دار المعارف ،القاهرة :1994،ص109.

[4] خميسي بولعراس :المرجع السابق،ص131.

[5] معالي محمد علي ياسين ،الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية وعلاقاتها مع بلاد المغرب والمشرق (316.138هـ/928.756م)،أطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ ،كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية ،نابلس فلسطينية ،2017،ص66 .

[6] نهاد موسى حبيب :المرجع السابق ،ص232.

كما كان للبيمارستان دور كبير في تدريس الطب حيث ساهمت في الاهتمام بالمرضى ومعالجتهم[1] ، حيث يتلقى الطلاب علومهم فيه ويتعرفون على ما قاله أعلام الطب كأبقراط وجالينوس وأساتذة عرب في المستشفيات التي تعتبر بمثابة مدارس عليا للطب[2].

واعتمدت المستشفيات على منهجين في التدريس[3] وينقسم إلى جزئين نظري وعملي[4].

. المنهج النظري:يقوم على دراسة الأصول النظرية كمهنة الطب عن طريق الكتب المترجمة في الطب.

المنهج العملي:يقوم على مجموع التدريبات والتمارين حيث يجتمع الطلاب على رئيس الأطباء ويأخذون عليه طريقة فحص المريض وما وصف له من علاج[5].

والذي يقوم بالتدريس في المستشفيات هو المعلم الذي أشار إليه الرازي بقوله إن المعلم الطب المتميز لديه القدرة على الشرح والتنشيط والإفادة لطلبته مؤكدا إن كل من يهتم بصناعة الطب عليه الاجتهاد في جمع الكتب الطبية وان يصنع من خلالها كتاب لنفسه يتذكر فيه كل العلل والدواء[6] ،وعند نهاية مدة الدراسة يقومون بامتحان ثم القسم وينالون الشهادة للممارسة الطب ويتوجهون للحياة العملية لمساعدة المرضى ومعالجتهم وتصبح كل أعمالهم الطبية تخضع لرقابة الدولة[7]. ومن أشهر أطباء بيمارستان في غرناطة نجد ابن الخطيب الذي ظهر من خلال رسالته لصديقه ابن خاتمة (ت 770)في فترة كثرت فيها الفتن حوله وهروبه إلى المغرب [8].

---

[1] خديجة خيري عبد الكريم خيري : دور الوقف في تفعيل الرعاية الصحية (البيمارستانات في المغرب والأندلس)،مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع 65،2020،ص150.

[2] هونكة زيغريد،شمس العرب تسطع على الغرب،دار الجيل دار المعارف الجديدة ،بيروت ،1993م،ص234.

[3] نهاد عباس زينل :الانجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها الحضاري في أوروبا قرون الوسطى (96هـ 897هـ/711 .496 م)،ط1،دارالكتب العلمية ،بيروت:2013،ص339.

[4] ابن الاكفاني ،محمد بن ابراهيم بن صاعد الأنصاري :إرشاد القاصد في اسنى المقاصد في أنواع العلوم ،تح:عبد المنعم محمد عمر ،دار الفكر ،قاهرة،ص171 .

[5] ابن أبي اصبيعة :عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،تح:عامر النجار ،ط1،دار المعارف ،ج1،، 1996ص62.

[6] ابن أبي اصبيعة : المصدر نفسه ،ص71،70.

[7] ابن ابي اصبيعة :المصدر السابق ،ص62.

[8] شامخ علوانة :بيمارستانات مدينة قرطبة دراسة تاريخية ، مجلة العصور ،ع37،2017 ،ص181.

ومن أشهر الأطباء الذين رحلوا إلى المشرق وعاد بعلومهم ونشروها نجد:أبو زكريا يحيى بن عبد الملك بن عابد بن كيسان يعرف بالعابدي رحل في 347هـ إلى المشرق حيث استطاع في هذه الرحلة جمع علوم عظيمة وسمع به العلماء والحكماء وكان يملي في المسجد الجامع في كل جمعة[1]، نجد أيضا محمد بن عبدون الجبلي العدوي الطبيب رحل أيضا للمشرق في سنة 347هـ تولى إدارة مارستان البصرة والفسطاط وعاد لأندلس 360هـ وكان ممن خدم الخليفة الحكم المستنصر وابنه المؤيد هشام في فترة تزامنت مع خدمة ابن جلجل لهذان الحاكمان وأمد زميله ما تعلمه في المشرق[2] .

نستنتج مما سبق أن هذه المراكز لعبت دورا كبيرا في تطور العلوم وعلى رأسها الطب وساهمت في انتشاره عبر كامل أنحاء الأندلس فمن خلالها تعلم لأطباء الأندلسيين الطب وممارسته في المدارس الطبية وتخرج من خلالها العديد من الطلبة والعلماء ،نخص بالذكر مثلا البيمارستانات التي كان لها أهمية كبيرة في التعليم وذلك من خلال تعرف الطلاب على الأمراض وطرق علاجها بشكل نظري وملموس الذي ساعدهم في ترسيخ المعلومة بالإضافة إلى ذلك تقربهم من المرضى بشكل مباشر.

ب . **أشهر المدرسين والأطباء :**

لقد ظهر في الأندلس العديد من الأطباء الذين اهتموا بعلم الطب وما تبعه من علوم كالصيدلة والجراحة،الذين كرسوا حياتهم وجهودهم من اجلها ومن هؤلاء العلماء نخص بالذكر منهم[3] :

***الزهراوي** :هو خلف بن عباس الزهراوي ولد في مدينة الزهراء ونشأ في قرطبة وأفنى حياته فيها [4]، تعلم ومارس مهنته فيها[5] ، عرف في أوروبا باسم abucasis وهو أول من أسس علم الجراحة ومارسها وأسس منهجا علميا يوضح كيفية دراسة تشريح جسم الإنسان [6].

[1] ابن جلجل ،المصدر السابق ،ص بح .
[2] المصدر نفسه .ص115.
[3] عامر الشافعي دياب :الكتب والمكتبات في الأندلس ،ط1،دار قباء ،القاهرة :1998،ص47.
[4] رحاب خضرعكاوي :الموجز في تاريخ الطب عند العرب ،دار المناهل ،لبنان،ص313.
[5] محمد كامل حسين :الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ،ص408.
[6] شوقي أبو خليل :علماء الأندلس إبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الاروبية ،دار الفكر ،دمشق،ص31.

ويعتبر الزهراوي من الأوائل الذين استعملوا طريقة الشرايين للحد من النزيف [1]،حيث اعتبر كتابه "التصريف لمن عجز عن التأليف "من أهم الكتب التي رفعت من مكانته وجعلته من كبار الجراحين [2]، وقد مارس هذه المهنة في قرطبة في عهد الخليفة عبد الرحمان الثالث ويعد من الأوائل الثلاثة في الطب وهم الرازي وابن سينا والزهراوي إلا أن الزهراوي يعد الأول في الجراحة. [3]

عمل الزهراوي في مستشفى قرطبة وكان له دور كبير فيه حيث كان شديد الحرص في النظر الى الوسائل التي تستخدم لعلاج المرضى [4].

استفاد منه الكثير من التلاميذ حيث اخذوا عنه علومهم التي تخص الجراحة والطب وقد كان لهؤلاء التلاميذ دور كبير في نشر علومهم التي أخذوها عن الزهراوي وساهم نشاطهم في توسع هذه العلوم وامتدادها في مدن الأندلس [5].

توفي في (427هـ/1106م)[6].

***عريب بن سعيد**:من أطباء قرطبة عاش في القرن 4هـ من أسرة تعرف ببني تركي ،لم تذكر المصادر عن شانه ولا شيوخه [7] .

برع في ميدان الطب وكانت له مكانة عظيمة لدى الخلفاء أمثال عبد الرحمان الناصر وابنه المستنصر ،[8]كان عريب مولعا ومهتما بدراسة التاريخ فمن اختصاصاته في الطب هو أمراض النساء والولادة وطب الأجنة [9]، ادخل في مصنفاته الطبية أراء الأقدمين ومن الأطباء الذين اخذ عنهم هم جالينوس وابقراط وديسقوريدس.

من أهم مؤلفاته :خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولدين [10].

---

[1] محمد كامل حسين : المرجع السابق ،ص408.

[2] راغب السرجاني :قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية ،ط1، مؤسسة اقرأ ،2009،ص202.

[3] ابو قاسم الزهراوي:التصريف لمن عجز عن التأليف،تح:عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد ،ط1،2001 ،ص20.

[4] راضية بن الناصر :العلوم التجريبية في الأندلس ـ علم الطبيعيات أنموذجا(138ه -422ه/786-1031 م)مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ القرون الوسطى ،جامعة المسيلة ،2015-2016،ص27..

[5] سعد عبد الله البشيري:الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316هـ .422هـ/1030928)،1997، 343.

[6] كمال السمرائي:مختصر في تاريخ الطب العربي ،دار النضال،ص191.

[7] رحاب خضر عكاوي :المرجع السابق،ص312.

[8] سعد عبد الله صالح البشري:المرجع السابق ،ص343.

[9] عامر النجار :في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية ،ط3،دار المعارف ، القاهرة :1994،ص160.

[10] كمال السمرائي : المرجع السابق ،ص153.

***ابن جلجل** :"هو أبو داوود سليمان بن حسان معروف بابن جلجل من اهل قرطبة "،كان ابن جلجل شديد الاهتمام بعلم الطب حتى انه رحل للمشرق من اجل الاستزادة من علمائها والأخذ عنهم[1] ،وكان لهذا الاهتمام اثر في رسوخ قدراته العلمية في مجال الطب ،كان له دراسات علمية ومازالت موجودة إلى الآن [2]ويعد ابن جلجل أول من كتب طبقات الأطباء[3] ،بدا تدريس الطب وهو في سن رابعة والعشرين من عمره[4]

من مؤلفاته : تفسير اسما الأدوية من كتاب ديسقوريدس[5]

***ابن رشد:**"أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد ،من أشهر الأطباء كما اشتهرت عائلته بالعلم [6]والوجاهة "وهو طبيب وفلكي ورياضي وفقيه في نفس الوقت حظي بمكانة عظيمة في عهده [7]،وقد كانت طريقته الطبيبة تعتمد على الدقة والتجربة والمقارنة والنقد والتمحيص[8]

من مؤلفاته :الكليات في الطب الذي يعد من أشهر كتبه ويعتبر التسيير في المداواة والتدبير تكملة لكتاب الكليات في الطب حيث وضعه ابن زهر ليكمل ما نقص من كتاب الكليات[9].

[1] بن الناصر راضية : المرجع السابق ،ص27.

[2] سعد عبد الله صالح البشري :المرجع السابق ،ص348.

[3] عامر النجار :المرجع السابق ،ص222.

[4] ابن جلجل : طبقات الأطباء والحكماء ،تح :فؤاد السيد ،ط2،مؤسسة الرسالة بيروت :1918،ص13.

[5] كمال السمرائي : المرجع السابق ،ص158.159.

[6] رحاب خضر عكاوي :المرجع السابق،ص317.

[7] شوقي أبو خليل:علماء الأندلس إبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الاروبية ،دار الفكر ،دمشق،ص31.

[8] شوقي أبو خليل:المرجع نفسه ،ص204.

[9] كمال السمرائي:المرجع السابق،ص181.182.

ج – أشهر الكتب والمؤلفات:

يعتبر علم الطب من أهم العلوم التي إهتم بها الأندلسيون حيث يأتي في مقدمة العلوم العقلية [1]"فالطب صناعة ضرورية في المدن والأمصار لما عرف من فائدتها فإن ثمرتها حفظ الصحة للأصحاء ودفع المرض عن المرضى"[2]،وقد كان يعتمد في بدايته على كتب النصارى منهم الإبريشم ومعناه الجموع والجامع حيث كان النصارى يتطببون به [3]،ومن أهم أطباء النصارى الأندلسيين نجد خالد بن يزيد بن رومان النصراني الذي برع في هذا المجال وفي مجال صناعة الأدوية الشجارية وكذلك نجد الطبيب جواد النصراني الذي نسب إليه دواء اللعوق والراهب ...[4]

كان الطب في أوج ازدهاره وتطوره خاصة في القرن 4هـ/5هـ وأشتهر به الكثيرون [5]، ويعد عهد الناصر من ازهى عهود قرطبة في مختلف العلوم خاصة الطب ويظهر هذا الازدهار من خلال وصول الراهب نقولا إلى قرطبة الذي أرسله الإمبراطور البزنطي رومانوس(340هـ) "كان يومئذ بقرطبة من الأطباء قوم لهم بحث وتفتيش وحرص على استخراج ما جهل من أسماء العقاقير كتاب ديسقوريدس إلى العربية "[6].

ويعتبر كتاب ديسقوريدس من أهم الكتب التي ساهمت بشكل كبير في تنشيط الحركة الطبية في الأندلس ،كان قد ترجم في المشرق في العصر العباسي على اصطفن بن يسيل لكن لم يتمكنوا من ترجمة كل أسماء الواردة فيه فأبقوه باللغة اليونانية ،ثم دخل بصورته تلك إلى الأندلس فانتفع به الأطباء الأندلسيين وبقي هذا الكتاب متداولا بين الناس بترجمة

[1] محمد بشير حسين راض عامري:فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس ،دار الكتب العلمية ،بيروت :1974،ص54.

[2] ابن خلدون :المقدمة ،تح:عبد السلام شدادي ،ط1،دار بيضاء:2005،ج2، ،ص308.

[3] ابن جلجل : المصدر السابق،ص100.102.

[4] السيد عبد العزيز :قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ،مؤسسة الشباب،إسكندرية :1988،ج2،ص211.

[5] محمد بشير حسين :المرجع السابق،ص54.

[6] السيد عبد العزيز سالم :المرجع السابق،ص207.

"اصطفن"*[1]، وقد فسر نقولا ما جهلوه الأندلسيين من أسماء العقاقير وهو أول من وضع ترياق الفاروق على تصحيح الشجارية التي فيه[2].

انتشرت الكتب المشرقية الطبية في عهد الناصر أو قبله بقليل (300هـ/350هـ)،وخلفه ابنه الحكم المستنصر (350هـ/366هـ)[3] الذي استقطب العلماء إلى قرطبة وأغدق عليهم بالعطايا والهدايا في مجالسه [4]."وله الفضل في جلب المؤلفات وكان له نسَاخون وورَاقون بمختلف الأقطار"وغدت قرطبة في عهده اكبر مركز للتعلم والتأليف[5] ،كذلك اهتمت الأسر الأندلسية بالتعليم وإنشاء أولادهم على حب العلم من خلال إنشاء مكتبات خاصة في المنازل حتى أصبحت المطالعة الهوية المفضلة لديهم .

كما سعت الدولة لتوفير المكتبات لمواطنيهم بدليل إنشاء الحكم المستنصر سبعة وعشرون مكتبة في قرطبة وحدها [6]حيث بلغت مكتبة قرطبة في عهده 400الف مجلد والتي ساهمت بتنشيط الحركة الفكرية خاصة مع دخول الكتب المشرقية [7].

فكانت أول الرحلات العلمية في التطوير كانت في القرن 4هـ/10م زمن الأخويين احمد بن يونس الحراني وعمر يونس بن احمد الحراني اللذان اتجها إلى بغداد فتخصص احدهما في طب الكحالة لأمراض العيون حيث تعلمها على يد طبيب ثابت بن قرة (365هـ)ودرس كتاب جالينوس في الأدوية واستكملا رحلتهما في عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله الذي استقبلهما في مدينة الزهراء وبقيا تحت إمرته يعالجون أهله إلى أن توفي عمر الحراني في

---

[1] سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق،ص323.

*اصطفن بن يسيل:هو ترجمان منذ القرن 3هـ/9م،اشترك في حركة الترجمة من أهم ما ترجم كتاب المقالات لديسقوريدس من اليونانية إلى العربية .ابن بيطار مالقي :تفسير كتاب دياسقوريدس والادوية المفردة ،تح:إبراهيم بن مراد،ط1،دار الغرب الإسلامي ،1989،ص81.80.

[2] خوان قرنيت :فضل الأندلس على ثقافة الغرب،تح:نهاد رضا ،ط1،دار اشبيلية ،دمشق: 1997،ص111.

[3] ابن جلجل : المصدر السابق ، ص ى،(من المقدمة).

[4] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي :تاريخ المغرب والأندلس ،مكتبة النهضة ، جامعة القاهرة ،ص208.

[5] ابن جلجل : المصدر السابق ،ص ى (من المقدمة).

[6] سلما بن سلمان بن مسيقر الحسيني العوفي :الحسبة في الأندلس ،(92هـ/897م)دراسة تحليلية تاريخية ،رسالة لنيل درجة دكتوراه ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الدعوة ،جامعة طيبة ،1420هـ/1421هـ ،ص462.461 .

[7] ابن جلجل : المصدر السابق ،ص ى،(من المقدمة).

سن المبكر (ت351هـ)أما الطبيب احمد الحراني بقي يمارس الطب وساهم في إ نشاء معمل لصناعة الأدوية المركبة عمل فيه 12من الصقالبة كمساعدين في خلط الأدوية وصناعتها ويعتبر أول مصنع كيماوي الأدوية في الأندلس [1].

كما شهدت الأندلس نهضة طبية خاصة في ما تعلق بالنباتات خلال القرن 4هـ وصولا الى القرن5هـ ومن أشهر الكتب لهذه الفترة "كتاب المستعيني في الأدوية المفردة للطبيب يونس بن إسحاق الذي احتوى على 700عقار على شكل جدول ذكر فيه أسماء العقاقير وفوائدهم وما يحل محلهم عند فقدان عقارها "وفي القرن 6هـ ظهر كتاب الجامع لصفات النباتات لمحمد بن محمد الشريف الإدريسي (ت560هـ)وفي القرن 7هـ ظهر أبو العباس احمد بن مفرج الأموي المعروف بابن رومية (ت637هـ)وهو شيخ ابن بيطار له كتاب الرحلة وكتاب شرح حشائش ديسقوريدس وأدوية جالينوس ،وفي نفس الفترة ظهر تلميذه أبو محمد عبد الله ابن احمد بن بيطار ..."له كتاب الجامع لمفردات الأدوية وصف فيه 1400عقار منها 400عقار لم يسبق وصفها من قبل "[2].

كذلك اهتم الأوربيون بالمصنفات الطبية الأندلسية وترجموها إلى اللاتينية منها مؤلفات الزهراوي (ت938هـ)ككتاب التصريف لمن عجز عن التأليف ومؤلفات ابن زهر (ت1162م)ومن أعظم كتبه التيسير [3]، إضافة إلى مؤلفات ابن جلجل ومن كتبه تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ،وكذلك أبو جعفر الغافقي أبو محمد بن محمد بن السيد له كتاب الأدوية المفردة إضافة إلى ابن رشد القرطبي الذي له كتاب الكليات في الطب [4]، وبهذا استطاع الحكماء والأمراء خلق جو علمي للأندلسيين تشجيعا لهم للتأليف وصناعة الأدوية بعدما كانوا يعتمدون في البداية على المؤلفات النصرانية والاختصارات كالكنانيش فالدعم والتشجيع دفعهم إلى لتطوير الطب وممارسته بطرق جديدة واعتمد هذا

[1] نهاد عباس زينل : المرجع السابق ،ص126.127.

[2] محمد علي البار :دور المسلمين في تطوير العلاج بالإعشاب والصيدلة ،ط1، دار المنار ،جدة:1990،ص14 .

[3] عامر الشافعي دياب :المرجع السابق ،ص47

[4] محمد بشرحسين ،راض عامري ،المرجع السابق ،ص13.15.

النشاط العلمي لقرون خاصة ما تعلق بالعلوم الطبية التي بقيت إلى اليوم مصدرا لتعليم الطب .

ثانيا :الاهتمام بمراكز العلاج لاحتواء المرضى .

أ . أشهر المراكز والمستشفيات :

أ. أ. أشهر المراكز :

"لقد خصص الأندلسيين دورا لاستقبال المرضى والتي كانت تعرف بالعيادات أو بيت الطبيب ،وكان يتم ذلك مقابل مبلغ مالي يقدمه المريض للطبيب "[1]وهي موجودة منذ الفتح في الأندلس ويشير ابن جلجل إلى هذا من خلال ما ذكره الطبيب احمد بن الجزار القيرواني الذي كان يستقبل المرضى في عيادته، وتحتاج هذه الممارسة الطبية إلى مكان واسع يلبي حاجيات المرضى ،وأحيانا تكون المنازل هي أماكن العلاج[2] كمنزل الطبيب ابن ملوكه النصراني الذي كان على باب داره ثلاثون كرسي لقعود الناس[3] .

كذلك نجد يحيى ابن إسحاق الذي عاش في صدر دولة الناصر حيث كان يعالج في داره والدليل على ذلك ما ذكره ابن جلجل انه كان عنده غلام للحاجب موسى جالس إمام بيته ينتظر فإذا برجل يقبل على الطبيب بحماره يصيح من شدة الألم في إحليله فأدركه الطبيب يحيى وعالجه [4].

ولم يقتصر التمريض في المنازل والعيادات فقط بل كان هناك أيضا أمكنة أخرى للعلاج اعتمد عليها الأطباء كالأسواق والدكاكين التي كانت مكان لعلاج المرضى خاصة الفقراء الذين لا تتوفر لديهم أجرة الطبيب فيتوجهوا إلى العشابين والأطباء الذين يقدمون

---

[1] عمراي نعيمة :مهنة الطب في الأندلس من خلال الأحكام الكبرى لابن سهل الأندلسي ،رسالة لنيل شهادة الماستر ،2016،ص39.

[2] بودالية تواتية ،بلمداني نوال :أشكال العلاج الطبي في الأندلس خلال القرنين (5.4هـ/11.10م)،مجلة الدراسات ،العدد7 ،2016 ص103.

[3] ابن جلجل: المصدر السابق ،ص97.

[4] المصدر نفسه، ص 100.

العلاج في الأسواق والدكاكين[1] وأيضا بجانب المساجد التي انتشرت في غرناطة واستقطبت الكثير من الزبائن لشراء الأدوية العشبية من أصحاب طبقة الميسورة الحال ، أما الفقراء فاعتمدوا على الأعشاب التي يلتقطونها بأنفسهم التي تكون قد نبتت في سهول والجبال على ضفاف الأنهار معتمدين على معارفهم في العلاج والتداوي[2] .

ومن الذين فتحو دكاكين خاصة بهم نجد يوسف بن فتوح بن محمد بن عبد الله القرشي من أهل المرية كان خبير في الأعشاب وفوائدها [3]،

أ. ب أشهر البيمارستانات :

لقد عرفت دور العلاج في الدول الإسلامية عدة تسميات وأوصاف كالمستشفيات والبيمارستنات كان هدفها الأول هو معالجة المرضى [4]،وأخذوا فكرة المارستان عن الفرس وانشأوها من مثال ذلك مارستان جنديسابور[5] الذي كان بمثابة مدرسة طبية أنشأها كسرى في منتصف القرن 6ه وتخرج منها العديد من الأطباء كالحارث بن كندة الذي عاش في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .[6]

وما يثبت وجود المارستانات في الأندلس هو زيارة الأمير أبا حزم جهور بن محمد بن جهور مؤسس دولة بني جهور بقرطبة 422ه/438ه للمرضى فلا يعقل أن يزور كل مريض في بيته إذا لم يكن هناك بيمارستان لعلاجهم [7]،والدليل على وجودها أيضا ما ذكر

---

[1] عصمت دندش:الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني (544510ه/1151.1116م)ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت:1988،ص188.

[2] مليكة عدالة ،فاطمة بلهواري:مرض وأعراضه عند عامة الأندلس في العصر الموحدي ، مجلة العصور ، العدد 26، 2016،ص171.

[3] احمد ابن قاض الكتاني :جذوة الاقتباس في ذكر من حل من أعلام مدينة فاس ، دار منصور ،الرباط :1973، ص554.

[4] بن زيطة احميدة :رعاية الصحية للفرد في فقه الإسلامي ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم إسلامية ،جامعة الجزائر ،2007،2006،ص53.52.

[5] جرجي زيدان:تاريخ التمدن الإسلامي ،ج3،ص218.

[6] مصطفى السباعي :من روائع حضارتنا ،ط1،دار رواق ،بيروت:1999،ص220.

[7] بودالية تواتية :البيئة في بلاد الأندلس عصر الخلافة وملوك الطوائف ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،جامعة وهران ،2014.2013،ص349.

في الكتب عن وجود 50مارستان بقرطبة لوحدها التي كانت في غاية النظافة في القرن 10م ،ويدل هذا العدد الكبير للمستشفيات على التطور الحضاري في ممارسة الطب في مشافي .[1]

رغم هذا العدد الكبير من البيمارستانات في قرطبة الذي ذكرته هونكة في كتابها إلا إن معظم الكتب لم تذكر إلا مارستانين هما مارستان غرناطة ومارستان قرطبة واعتبر هذا الأخير من اكبر المارستانات الذي تتوفر فيه أعداد كبيرة من الأطباء والذي أسس في عهد الدولة الأموية بالأندلس تناولته المؤلفات الأوروبية بكثرة [2]وتزامن وجوده في فترة حكم الناصر وابن المستنصر [3].

أما بالنسبة لبيمارستان غرناطة فقد تم تأسيسه في فترة انتشرت فيها الأوبئة والأمراض في القرن 8هـ /14م وقام بإنشائه سلطان غرناطة محمد الخامس في (767هـ/768هـ)من اجل مواجهة مرض الطاعون وخاصة أن معظم المصابين كانوا قد ماتوا نتيجة انتشار العدوى بينهم [4]وكان هذا المشفى رائع للمسلمين الفقراء[5] حيث تميز بالترتيب والبساطة والنظافة وبقاعاته الواسعة ومناظره الخلابة المريحة لعيون المرضى ولنفسيتهم[6]،وخلدت ذكرى هذا ماستان في النص الأثري الذي عثر عليه بروفنسال وهو عبارة عن رخامة مكونة من قطعتين ملتصقتين بها26 سطر بالخط الأندلسي [7]وذكر في النص انه لم يقم مثله في الأندلس منذ دخول الإسلام ،بستقبل المرضى بمختلف إصاباتهم العقلية الجسمية ويلقون رعاية في المستوى ومعاملة رحيمة وإنسانية .[8]

---

[1] زغريد هونكة : المرجع السابق ، ص228.

[2] رحاب خضر عكاوي :المرجع السابق،ص325.

[3] كمال السمرائي:المرجع السابق ،ص191.

[4] عبد الهادي بياض :كوارث الطبيعية وأثرها في السلوك والذهنيات المغرب والأندلس (8.6هـ/14.16م)،ط1،دار طليعة ،بيروت :2008،ص294.

[5] محمد الفاروق أحمد الإمام :معابر الحضارة الإسلامية إلى أوروبا ،ط1،دار المأمون ،عمان :2008،ص147.149.

[6] احمد عيسى بك :تاريخ البيمارستانات في الإسلام ،ص289.

[7] عبد الهادي بياض :المرجع السابق ،ص194.

[8] محمد الفاروق أحمد الإمام : المرجع السابق،ص147.149.

ب . **أنواعها :**

كان للبيمارستانات نوعان : الثابت والمحمول

فالثابت هو الثابت في البناء في جهة معينة لا ينقل من مكانه ويعتبر هذا النوع من المارستان كثير الوجود في المدن والعواصم الكبرى وكثير الوجود في البلدان الإسلامية [1]كان يشرف عليه الخلفاء والأطباء وتشرف عليه أيضا الأوقاف وذلك بتقديم المساعدات الخيرية والمساهمة في بناءه ،ويعالج هذا المارستان جميع العلل [2]واعتبر ككلية عالية المستوى [3]وتميز في تقسيمه الداخلي بوجود قسمين :قسم لرعاية الرجال وقسم لرعاية النساء وفي كل جناح تم تجهيزه بما يحتاجه المرضى من أدوات وإقامة ،وكذلك بمكتبات وصيدليات في كل قسم [4]،لعب هذا مارستان دورا كبيرا في تدريس الطب ،وكان الأطباء في هذا المارستان يقومون بدورات صباحية ومسائية على المرضى يرافقهم فيها الأطباء المتدربون فيتعلمون طرق الفحص الصحيحة للتمريض وما يحتاجونه المرضى من علاج ويعرضون أسئلتهم وتساؤلاتهم على الأطباء إلى أن يصل والى مرحلة التخرج ليحصلوا بذلك على إجازات تمكنهم من ممارسة الطب [5] كما سبق ذكرنا لذلك في تدريس الطب . أما النوع الثاني فهو المحمول أو المتنقل الذي ينقل من مكان لأخر سب الظروف كالأمراض والأوبئة والحروب [6]حيث يصاحب الجيش في تنقلهم ،[7]

وهذا النوع من المارستان كان معروفا لدى الخلفاء و السلاطين [8]،يحمل هذا النوع على البغال والجمال[9] مجهزا بكل الأدوات والأدوية والأطعمة وكل ما يحتاجه المرضى وكل ما

---

[1] احمد عيسى بك :المرجع السابق ،ص10.

[2] نهاد عباس زينل " المرجع السابق ، ص333.

[3] راغب السرجاني : المرجع السابق ، ص78.

[4] بن زيطة أحميدة : المرجع السابق، ص53.

[5] راغب السرجاني :المرجع السابق ،ص78.

[6] أحمد عيسى بك : المرجع السابق، ص11

[7] محمد صادق عفيفي:تطور الفكر العلمي عند المسلمين ،مكتبة النجانجي ،القاهرة :1976.1977،ص187.

[8] أحمد عيسى بك : المرجع السابق ، ص11.

[9] نهاد عباس زينل : المرجع السابق ،ص337.

يرفه ويحسن الحال للمريض [1]،وأول مارستان متنقل عرف عند المسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خندق الذي كان عبارة عن بيمارستان متنقل مجهز بكل ما يحتاجه المرضى [2] منه ما اختص فيه في الإسعافات الأولية وآخر لمتابعة صحة الجنود وآخر لمتابعة العجزة والمساجين وسكان المناطق النائية.[3]

وقد كان لوجود هذا النوع عدة أسباب منها :انتشار الأمراض والأوبئة وحاجة المناطق النائية إليها لأنهم بعيدين عن المدن وكذلك حاجة الجيش لها لنقلها معهم في الحروب[4].

ج . الصيدليات:

يعد علم الصيدلة من أهم العلوم التجريبية التي اهتم بها الأندلسيين بعد علم الطب فهو; "فن علمي يبحث في أصول الأدوية سواء كانت نباتية أو حيوانية أو معدنية من حيث تركيبها وتحضيرها ومعرفة خواصها الكيميائية والطبيعية وتأثيرها الطبي وكيفية استحضار الأدوية مركبة " [5].

الصيدلة علم يبحث في أدوية وتحضيرها ومعرفة مدى تأثيرها على المريض وكيف تجلب الشفاء له ويقوم بهذه العملية الصيدلاني الذي يجمع الأعشاب ويصنع العقاقير للعلاج ،نجدها موجودة في كل مشفى لصرف الدواء للمرضى بعد وصفة من الطبيب حيث تتوفر بها كل أنواع الأدوية من الأشربة والمعاجين ونجد بها كذلك كل أدوات لحفظ الدواء ويرأس كل قسم منها رئيس يسمى المهتار[6]حيث يشرف على عملية بيع الأدوية وصناعتها .

وتحضر الأدوية والعقاقير على شكل مستحضرات ذات أشكال مختلفة كالعجائن والسوائل والأقراص وتتم عملية التحضير بمجموعة من العمليات كالتقطير والترجيح والتبخير والتذويب والتبلور والتصويل والغسل ثم مسحها وسحقها وإحراقها بالنار والإجهاد بالتبريد وغيرها من

[1] أحمد عيسى بك : المرجع السابق، ص11.

[2] خديجة خيري ، عبد الكريم خيري: المرجع السابق ،ص144.

[3] بن زيطة أحميدة :المرجع السابق،ص153

[4] نهاد عباس زينل : المرجع السابق ،ص337.

[5] شحاتة قنواتي :تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط ،ط2،دار أوراق شرقية ،بيروت:1996،ص11.

[6] نهاد زينل :المرجع السابق ،ص340.

العمليات لإخراج الدواء وجعله جاهز للمريض[1] .وكانت البدايات الأولى في تعلم علم الصيدلة كتاب هي ما أخذه الأندلسيين اليونانيين من أهمها كتاب "المادة الطبية في الحشائش والأدوية "لديقوريدس الذي ترجمه أبي عبد الله الصقلبي القرطبي ثم بدأو في تطويرها عن طريق التجربة.[2]

ارتبط علم الصيدلة بعلم الكيمياء فأضافوا للعقاقير عدة مواد كمادة الفضة وزيت الزاج وحامض الكبريتيك والنيترتيك ،كما ارتبط أيضا بعلم النبات [3].

ومن أشهر صيادلة الأندلس نجد حامدين سمدون الفاضل في صناعة الطب وكان في عهد أيام الحاجب محمد بنابي عامر له كتاب الأدوية المفردة وكتاب الأقرباذين[4]وكذلك نجد مروان بن جناح الذي له كتاب المستعان الذي ورد فيه لأسماء العقاقير مفهرسة ومرتبة حيث كتبها بمختلف اللغات كالعربية اليونانية ...[5]ومن الذين اثروا في مجال الصيدلة وصناعة العقاقير نجد ابن ميمون القرطبي الذي له مؤلف اسماه شرح أسماء العقاقير وكان مفصلا بشكل دقيق وله كتاب المختصرات وهي تلخيص لكتاب ستة عشر لجالينوس [6]ذكر فيه الأدوية مفردة ومختلف الأعشاب .ونجد من العشابين العالميين بالأدوية المفردة وبخواصها ومنافعها وبمختلف أسمائها أبي جعفر احمد بن محمد بن احمد بن السيد الغافقي (360هـ/1264م)الذي له مؤلف المنتخب الجامع للمفردات وكتاب ذكر فيه كل ما قيل عن الأدوية المفردة واسماه الأدوية المفردة [7]،ومن أشهرهم أيضا نجد ابن بيطار وهو ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن احمد مالقي علامة عصره في معرفة النباتات والذي سافر لمختلف

[1] محمد كامل حسين :المرجع السابق ،ص376

[2] راغب السرجاني : المرجع السابق ،ص114.

[3] محمود إسماعيل :سسيولوجيا الفكر إسلامي طور الازدهار والعلوم ، الأدب ، الفنون،ط1،سينا للنشر ،2000،ص62

[4] أحمد عيسى :تاريخ النبات عند العرب ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،قاهرة ،ص293.

[5] محمود إسماعيل :المرجع السابق ،ص62.

[6] شحاتة قنواتي : المرجع السابق،،ص187.

[7] أحمد عيسى : الرجع السابق ،ص102.

الدول للتعرف على النباتات وخواصها وتسمياتها له كتاب الأدوية المفردة الذي ذكر فيه كل ما يخص الأدوية المفردة من أسماء ومنافع وتأثيرات على البدن وما تشبه بها[1].

و المسؤول عن مراقبة الصيادلة هو نظام الحسبة الذي أقيم في الأندلس لمراقبة عمل الصيادلة خاصة الشعبيين منهم لرصد أعمالهم والأعشاب والعقاقير التي يبيعونها مخافة أن يغشوا فيها فيضرون صحة المرضى وحفاظا على مصلحة العامة وعلى حقوق الصيادلة والأطباء وفي ذلك يقول محمد السقطي في كتابه آداب الحسبة "وشان المحتسب مع مؤكد ان يمنعهم من ذلك وينبه على مكرهم ويبين للناس فعلهم ويأخذ الصيادلة التحذير ...إلا يخلط العقار فمنعه بوجه من الوجوه إلا بحضور الأمين ...ويعد عقاقيره ويخلط الجميع بين يديه ويحلفهم ألا يكثروا ولا يعجنوه إلا بالعسل الطيب ويؤدون فيه الأمانة والنصيحة "[2].

فمهمة المحتسب تكمن في تخويفهم ونصحهم وتنذريهم بالعقوبات ويمر عليهم أسبوعيا للاطلاع على عقاقيرهم فهناك من يغش في العقاقير والأعشاب ، ومن بين المغشوشات التي وجدت التمر و الهندي البرقوق وفي عكر الزيت ومرائر البقر وفي عصارة ورق الخس البري والصمغ والعديد من الأعشاب ...[3]

[1] ابن أبي أصبيعة : المصدر السابق ،ص133.

[2] أبي عبد الله محمد أبي محمد السقطي:أداب الحسبة ،تح:ليفي بروفنسال ،باريس ،ص5451.

[3] شحاتة قنواتي :المرجع السابق،ص202201 .

الفصل الثاني

طرق ووسائل العلاج

أولا:العزل الصحي للمرضى في سبيل الحد من الأمراض وانتقالها .

ثانيا :العلاج وطرق التداوي .

أولا: العزل الصحي للمرض في سبيل الحد من الأمراض و انتقالها.

من أهم ما جاء به الإسلام أنه أقر سنة الله في العدوى و أمر بالاحتراز و الوقاية و العزل من الأوبئة العامة كالطاعون و الجذام وغيرها من الأمراض شملت دائرة الوقاية حتى الحيوان الأعجم [1]) احتراز مما يحمله من أمراض تأثر على صحة المسلمين و تخل بها.

أشارت بعض المصادر التاريخية إلى وجود مشافي خاصة في قرطبة تختص بعلاج الأمراض المعدية و التي يكون لها حارات خاصة يطلق عليها "ربض الجذماء"[2]) و من مثال ذلك حارة للمجذمين في طليطلة [3] كذلك ذكرت المصادر على أبواب غرناطة الثلاثة عشرة أحد أبوابها مسمى باب المرضى [4].

حيث ذكر الونشريسي في كتابه معيار عن ربض للمرضى في قوله "و هذه البقعة المسماة بهذا الاسم كان القصد بها الإضرار بالجذام إذا كثروا بناحية عن الناس لئلا يضروا بالناس"[5] أي أن يكونوا في مكان خاص بهم بعيد عن الأصحاء لكي لا ينقلوا العدوى إليهم أو يضروا بهم ، وأكد الونشريسي على ضرورة اغتسال مجذومين و أصحاب الأمراض المعدية في عيون و مجاري خاصة بهم و أن يكون لهم أواني خاصة أو يجعلوا لهم أشخاص يسقون لهم [6].

---

[1] يوسف القرضاوي : رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية ،ط1، دار الشروق ،قاهرة، ،2001،ص111 ، مراد لكحل: جهود وإجراءات السلطة الحاكمة في مجابهة الأمراض والأوبئة ببلاد الأندلس خلال العصر الوسيط، مجلة الدراسات التاريخية، نوفمبر 2020، ع 11، ص 128.

[2] بلمداني نوال ،المرجع سابق،ص109

[3] عياض موسى بن عياض :ترتيب المدارك و تقريب المسالك بمعرفة أعلام مذهب مالك، تح:سعيد أحمد أعرب ، [د،د]،المغرب: 1983/1403 ،ج 8،ص 152

[4] أبى العباس أحمد القلقشندى :الصبح الأعشى ، مطبعة الأميرية ،القاهرة ، 1915/1333، ج 5،ص 214

[5]الونشريسي :المصدر سابق ، ج7 ، ص 38-39.

[6] الونشريسي : المصدر السابق ،ج6 ، ص 422 .

كذلك عرفت مالقة بمرض الجذام بقول بن الخطيب "ببلد يكثر فيه الجذام "و بتأكيد أقاموا مناطق و حارات خاصة بالمرضى لكي لا ينقلوا المرض و يضروا به الناس [1].

حيث يعتبر الحجر الصحي من وسائل الوقاية من الأمراض المعدية ،و حذر الرسول صلى لله و عليه و سلم من مرض الجذام في قوله" وفر من المجذوم كما تفر من الأسد "[2]وذلك أن علة الجذام لا تنشط إلا في الفضاءات القريبة من المستنقعات[3] و من إرشادات النبي صلى لله و عليه وسلم أيضا عند إصابة أحدهم بمرض معدي أن لا يختلط مع الأصحاء في قوله "لا يورد ممرض على مصح"[4].

حذر الرسول صلى لله و عليه وسلم من مرض الطاعون في قوله " وإذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها و إذا وقع و أنتم فيه فلا تخرجوا منها "[5] فقد منع دخولهم لحفظ صحتهم من الإصابة كما منع أهلها من الخروج منها لأنهم يمكن أن يكون قد حملوا المرض و هو في مرحلة الحضانة و لم تظهر أعراضه عليهم فقط و هكذا بخروجهم نقلو المرض [6] إلى الأصحاء و نشروه و هذا هو الهدف من العزل .

من أهم الإجراءات الصحية متعلقة بالعزل :

ـ منع التنقل في المنطقة الواحدة و بين المناطق إلا للضرورة

ـ النظافة و تطهير ـ تباعد بين الناس

ثانيا: العلاج و طرق التداوي :

تنوعت العلاجات في الأندلس من حيث أشكالها و طرقها و تطورت مع تطور الطب و زيادة التجربة و تنوع الأمراض حيث عمل الأطباء على مواكبة هذه الأمراض و اختراع أدوية لعلاجها خاصة أن الأندلس تتوفر بها مختلف الأعشاب و العقاقير ذلك لتنوع

---

[1] أحمد أعرب العابدي : مشاهدات لسان الدين ابن خطيب في بلاد المغرب و الأندلس (مجموعة من رسائله) ،مؤسسة الشباب جامعة للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، 1983، ص 78

[2] البخاري عن أبي هريرة :كتاب الطب : باب الجذام (5707) ، ص 1447.

[3] عبد هادي بياض، المرجع سابق، ص 295

[4] البخاري عن أبي هريرة : كتاب الطب : باب لا هامة (5771) ، ص 1461.

[5] البخاري عن إبراهيم بن سعد : كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون (5728) ص 1451.

[6] محمود القاسم محمود: المرجع سابق، ص 61-62.

نباتاتها و من خلال ما تعلمه أهلها من موروث ثقافي الذي نجده عند العجائز و كبار السن حيث حملوا هذه المعلومات الطبية و لو كانت بسيطة على مر الأجيال كخبرة العلاجية لمختلف الأمراض و التي تعلم منها الأطباء لمكافحة العلل حيث نوعوا في لعلاجات حسب ما يفيد البدن المريض و الأقرب إلى مايكون مواد طبيعية لكي لا تضر بالمريض أو تظهر عليه علل جديدة.

أ. العلاج بالأدوية :

يعد العلاج بالأدوية أول الطرق مستخدمة في عملية التداوي حيث تبدأ بالأدوية المفردة و التي تتعدد مصادرها و يتم أخذها من الطبيعة سواء كانت من نباتات أو حيوانات أو مواد معدنية دون خلطها مع دواء أخر، في حالة عدم نفعه يتم دمج الأدوية أخرى وهكذا تصبح أدوية مركبة [1]وهي "التي تركب من الأشياء ممزوجة فنحصل منها على دواء جديد...وقد يصدر أثاره الجانبية كالحرارة أو البرودة في الجسم"[2] فمن أشهر مصنفي الأدوية المفرد الوزير أبو المطارف عبد الرحمان بن مهند حيث قام بترتيب الأدوية في كتابه من حيث قوتها ودرجتها وأكد على ضرورة بداية العلاج بالأدوية مفردة إلا عند الاضطرار إلى الخلط و إذا أستخدم أدوية المركبة لم يكثر في التركيب [3].

استطاع المسلمين ابتداع أدوية من خلال تجربتهم مع الأدوية "و قد ذكر ابن سينا و المجوسي و الزهراوي و داود و غيرهم من الأطباء الصيادلة العرب عدة عمليات لإعداد الدواء و جعله صالح للعلاج ،وهي تؤثر فيه بالإصلاح أو بما يغير في أحكامه أو بإفساده ما لم يتفاد ذلك و من هذه العمليات الطبخ و السحق و الإحراق بالنار و الغسل و الإجهاد بالتبريد ...."[4].

---

[1] بودالية تواتية :المرجع السابق ،ص 104

[2] علاء الدين على ابن علي حزم القرشي المعروف ب ابن نفيس : الصيدلة المجربة (المعروف الموجز في الطب ما جربه ابن نفيس من قانون ابن سينا)ط1،دار البيضاء ، بيروت :2002/1423 ، ص 92

[3] أحمد محمد التلمساني المقري ، نفخ الطيب في غصن أندلس الرطيب ، دار صادر ، بيروت ، 1988، ج3،ص 377

4 محمد كامل حسين : موجز في تاريخ الطب و الصيدلة عند العرب ، ص 254

الفصل الثاني

طرق ووسائل العلاج

تقوم صناعة الدواء بمراحل من أهمها اختبار الدواء لمعرفة قوته حيث "نعرف قوة العقار بطعمه أو رائحته أو لونه و الطعم أقوى دلالات على فعل الدواء و قوته"[1] و نعرفها كذلك من خلال "القياس و التجربة "[2] فقد سمح الإسلام بالتداوي فما خلق الله مرض أصاب الجسد إلا و خلق له الدواء و الشفاء و لقول الرسول صلى لله و عليه و سلم "ما أنزل الله الداء إلا أنزل له الشفاء"[3] بفضل البيئة الأندلسية لم يكن من الصعب توفير الأدوية ذلك أن الأندلس من أكثر البلدان خصوبة بتربتها و كثرت أنهارها و غطاءها النباتي حيث تتوفر بها العقاقير و الأعشاب من أشهر نباتاتها الطبية ،الجنطايا و هي نوع من عرق السوس[4] .

و كانت الأعشاب هي المقصد الأول في حالات المرض خاصة في مناطق النائية أو الجبلية البعيدة عن المدن.

و تتنوع الأعشاب الطبية وتتعد فنجد أن مدينة بلنسية مشهورة ببساتنها و جنانها و خاصة بالزعفران [5] و قد استعمل العشابين في التداوي الزنجبيل و الدار الفلفل و السنبلة و العود و الفودنج و الجرجير و الأينسون و الكمون الأسود و الصعتر و الصندل الذي يقوي المعدة و الهندباء لتسكين الغثيان و يزيل الإلتهاب و السفرجل و زيته[6] و لتناول هذه الأعشاب الطبية يجب أن يكون مصحوب بنظام و ضرورة استشارة الطبيب في حالة الأمراض المعدية [7].

من أشهرمن أبدع في صناعة الأدوية بالأعشاب :

---

[1] محمد العربي خطابي: المرجع سابق، ص 34

[2] ابن سينا، المصدر سابق: ج 1، ص 249

[3] البخاري عن أبي هريرة : كتاب الطب : باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، (5678) ، ص 1441

[4] أبو خير الأشبيلي :العمدة في معرفة النبات ، تح : محمد العربي الخاطبي ، دار الغرب الإسلامي ،ط1 ، بيروت ، 1995،ج1، ص 127

[5] تاريخ الأندلس،:مؤلف مجهول ،ص 133

[6] محمد العربي خطابي :المرجع سابق، ص 361 –362

[7] أمينة الرويحة :التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشتمل طب الحديث و قديم ،ط7، ، دار القلم ، بيروت ، 1983 ، ص 25

. ابن البيطار و هو عبد الله ابن أحمد المالقي ملقب بضياء الدين له عدة مصنفات في الحشائش [1]

. خالد ابن يزيد من أشهر صناع الأدوية الشجارية[2]

. محمد الأشبيلي الذي كان من بياعي الأعشاب الطبية حتى أطلق عليه عبقري الصيدلة

. حسين بن أحمد بن عمر كان من أشهر عشابين في عصره كان موفقا في العلاج[3]

ب . العلاج بالجراحة :

تعتبر الجراحة وسيلة من وسائل العلاج التي يعتمدها الطبيب في عملية المداواة و تتم الجراحة في حالة عدم نفع الدواء أو في حالة مرض مستعصي الذي يتطلب جراحة فهي تحتاج إلى معرفة و خبرة في علم التشريح، لمعرفة أعضاء الجسم الإنسان و اتصالها و انفصالها و الأعصاب و العضلات و العروق و النوابض و لذلك قال ابقراط "أن الأطباء بالاسم كثير و بالفعل قليل و لا سيما صناعة اليد"[4] والتي تقصد بها عند العرب بالجراحة التي كانت في البداية عبارة عن فرع من فروع الحجامة يقوموا به الحجابين بالفصد و الكي و البتر ،و مع تقدم الطب تقدمت الجراحة حتى وصلت أوجها على يد الزهراوي في الأندلس [5]حيث مارسها في قرطبة في عهد الخليفة عبد الرحمان الثالث فنبغ بها و ابتكر طرق جديدة للجراحة أول من اخترع زراعة الأسنان[6]و أول من أشار إلى ربط الشرايين في الجراحات الدقيقة و استئصال اللوزة في قصبة الهوائية بالسنارة و هو أول من قام باستئصال الحصى في المثانة عن طريق المهبل [7].

---

[1] . المقري:المصدر سابق ، ص 377.

[2]. ابن جلجل:لمصدرالسابق ، ص 96.

[3]. مليكة عدالة : المرجع السابق ، ص 171.170

[4] أبي قاسم خلف بن عباس الزهراوي : كتاب الزهراوي في الطب لعمل الجراحين مقالة الثلاثون من التصريف لمن عجز عن التأليف و العمل باليد ، تح : محمد ياسر زكور ،منشورات العامة ، سورية ،ص 40.

[5]. محمد كامل الحسين : المرجع السابق، ص 97.

[6]. الزهراوي :التصريف لمن عجز عن التأليف ، تح : عبد الله عبد الرزاق سعود السعيد ، ،2001، ص 80.

[7]. عامر النجار: في تاريخ الطب في دولة الاسلامية ، ط3 ،دار المعارف ، القاهرة ، ،1994، ص 162.161.

أكد الزهراوي على أهمية فرع التشريح بقوله "لا جراحة دون معرفة دقيقة بتشريح الجسم البشري" وذلك أنه من العناصر المهمة لتعلم الطب و ممارسته و كانوا لتخدير المرضى قبل عملية يجعلونه يستنشق معاصر من الأفيون و الخشخاش وهي طريقة تجريبية قليلة الفعالية[1]

حيث يستخدم الأطباء جملة من الأدوات الجراحية منها المبضع و السكين و مقص و المنشار و الشفرة و المقدح و محقن و المكواة بأنواعها [2] ومنها أيضا مشرط و مبخرة و بريد مبضع و مسيعط آلة لتقطيع الدهان...[3].

من لأطباء كذلك نجد الرازي الذي أجرى عملية فسخ المفصل و قام بعمليات حول الكسور و قروح و عالج المفاصل والأعضاء التناسلية و الشرايين و الأعصاب و كان له أثره في عمليات الدماغ [4]و كذلك ابن سينا الذي وضع جملة من العلاجات حول أمراض النساء كالانسداد المهبلي و أمراض النفاس كالنزيف و طرق انتشار العدوى كالجدري و الحصبة و هو أول من كشف عن الديدان المعوية في كتابه القانون الطب [5].

فمن العلاجات المتبعة كذلك في الأندلس الكي و الحجامة و الفصد بدليل المثل الأندلسي "أخر طب الفصد"[6] و فصد هو شق العروق[7] لإخراج الدم الفاسد، و يعتبر عبد الرحمان

---

[1]. جان شارل سورينا :المرجع السابق ، ص 103.

[2] . الزهراوي : الجراحة مقالة الثلاثون (التصريف لمن عجز عن التأليف) تح : عبد العزيز الناصر ،علي بن سليمان التوحيدي ، ط3 ، مطابع الفرزدق التجارية ،الرياض،،2001/1432 ، ص 528.523.

[3] . عامر النجار،:المرجع سابق، ص 167 . 178.

[4]. أبو أصبيعة :المصدر السابق ،ص 75.

[5]. راغب السرجاني :المرجع السابق ، ص 185.183.

[6]. يحي عبيد الله أحمد الزجالي القرطبي :أمثال العوام في الأندلس ، تح : محمد بن شريف ،منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية و التعليم الأصلي ،[د.م] ، [د.ت]،ج 2، ص 61.

[7]. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب ،أداب الحوزة ، إيران ، 1363/1405، ج3م 3خ د ذ ص 363

الأوسط 206-238 أول من ذكر أنه فصد من الأمراء الأندلس و الفصد من العلاجات القديمة و المتداولة [1].

وقد نصح به عبد الله بن سعيد بن عبد الله الأموي المعروف بابن إسحاق و هو من أكبر مفتين في قرطبة بعد أن رمدت عيناه ت 346 [2] ومن الذين قاموا بالحجامة إبراهيم بن مشتبر بن الشريف البكري الأندلسي مكنى أبا إسحاق ت395بعد أن نصح بالحجامة و أقامها و مات بعدما لم يتوقف دمه عن السيلان [3].

ج . العلاج بالأغذية :

الأغذية من أهم الطرق العلاجية متبعة لحفظ الصحة و ردها و ذلك لكونها غذاء من مواد طبيعية، حيث يميل الأطباء المسلمين في "العلاجات إلى الأغذية الدوائية أكثر منها سمية إلا عند الاضطرار ، و أوصوا بالاقتصار في العلاج على الأغذية و التنوق في تركيبها و ترتيبها"[4] و لأن تقدير كمية الغذاء جزء عظيم من أبواب حفظ الصحة[5]فيجب الاحتراز في كمية الأغذية التي تدخل الجسم و حرص على الاعتدال في مشرب و في نوم ز سهر و الفراغ و شغل و مختلف الأحوال خاصة في حالات المرض لأجل الحصول على الكشف الصحيح و الدواء المناسب لحالته[6] حيث تركب الأدوية و الأغذية من مركبات نباتية و حيوانية والتي تحتاج التدبير في صنعها و وصفها للمريض[7].

---

[1]. شاهندة سعيد منصور :أمراض أمراء الخلفاء الدولة الأموية (138-422) (756-1031)، مجلة الأدب جامعة بور سعيد ،العدد 16، يوليو 2020، ص 382.

[2]. ابن بشكوال : المصدر السابق ، ص 351- 352.

[3]ابن بشكوال: المصدر نفسه ،ص 140.

[4] أبو الريحان البيروني : المصدر السابق ،ص 10.

[5] شمس الدين الدمشقي : أربعون باب في طب أحاديث الصحاح و الحسان، دار كثير، بيروت ، [د.ت] ،ص 82 .

[6] عبد اللطيف محمد العبد : أخلاق الطبيب رسالة لأبي بكر محمد بن زكرياء الرازي إلى بعض تلاميذه ،ط1، دار التراث ،قاهرة ، ، 1977/1997، ص 41-43.

[7] ابن رشد : المصدر السابق، ص 262.

أشار ابن رشد في كتابه الكليات الطب على مجموعة من أغذية المفيدة للمرضى يختلف عللهم منها اللحوم كالحم الدجاج الذي في مرقه شفاء للمجذومين و لحم الحمام مفيد للمفلوجين و من أكثر اللحوم صحة للبدن لحم الغنم حيث قال ابن سينا "أن اللحوم الفاضلة هي لحم الغنم"[1].

"الغذاء أساس نماء الإنسان و لحفاظ عليها و حمايتها من الأمراض"[2] حيث تتعدد فوائد الأغذية للمرضى و الأصحاء فالحمص من مفتت الحصى و مدرات البول و الطمث و العدس و الأرز من مقطعات الإسهال و ترمس غذاء طبيا بعد نقعه في ماء و رمان يمنع الغذاء الفاسد من ضرر بالمعدة و تفاح مقوي للقلب و دماغ [3] و يفيد اللوز في فتح الشهية لمن يعاني من النحافة و يعدل النوم و في دهنه راحة للمفاصل و يصلح مجاري البول و يقوي فستق المعدة و الكبد[4].

د . العلاج طبيعي في الحمامات و الينابيع :

إنتشرت الحمامات في الأندلس و زاد إقبال الناس عليها ذلك لفوائدها الصحية ، و نصح بها الأطباء بزيارتها و خاصة أصحاب العلل المستعصية و التي يصعب علاجها [5]و في هذا يقول ابن سينا "وقد علمت فيها سلف أن الحمام مسخن مبرد رطب ميبس نافع ضار و منافعه التنويم و التفتيح و الجلاء و الإنضاج و التحليل و جذب الغذاء إلى ظهر البدن ....و حبس الإسهال و إزاء الإعياء"[6].

كان العلاج الطبيعي في حمامات غرناطة و المرية و مدينة رية التي تعتبر حماماتها من أحسن الحمامات في الأندلس لأن ماءها يجمع بين الحرارة و البرودة و مثال ذلك حمة

---

[1] ابن رشد :المصدر نفسه ، ص 274-275

[2] إسحاق بن سليمان : الأغذية و الأدوية ،ط1، مؤسسة عز الدين ، ، بيروت، ،1998/1412، ص5 .

[3] ابن رشد : مصدر السابق ،ص 279/278.

[4]ابن رشد :المصدر نفسه ، ص 280.279.

[5] حسين الذيب : مغرب و الأندلس في العصر المرابطين دراسة اجتماعية 84 هـ -540هـ /1056-1145 ، رسالة دكتورة في تاريخ الوسيط ،جامعة الجزائر ،كلية علوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2010/2009، ص 210..

[6] ابن سينا، المصدر السابق، ج 1، ص 213.

بجانة التي كانت مقصد المرضى من جميع النواحي و يقيمون بها إلى شفاءهم [1] و التي تقع على رأس جبل على ستة أميال من بجانة وكان لا يوجد أسخن من ماءها و قصدها أهل المرية مع عائلاتهم في العطل و تكلفت البقاء بها رخيصة جدا [2] وقد بني بالقرب منها فنادق لكثرت قاصديها.

كانت تقسم لجزئين قسم خاص بالنساء و أخر للرجال[3]. كذلك نجد بالقرب من بجانة حامتين و هما حمة* غشسر و حمة وشتن[4] و نجد كذلك عيون مباركة منها العين التي تقع قرب حصن بلنس بنحو ستة أميال يشفى بها مرضى المفاصل و ريح[5] و عين أحرى قرب باغة من يشرب منها تتفتت الحصى التي في جسده[6].

وفي مرسيه على بعد أربعين ميلا عين ماء تشفي من العلق و هي تقع في إقليم إبلش[7]و في مرية حامة عجيبة قام ببنائها الخيران العامري أحد الملوك الموالي الأمويين و قام بإيصال الماء إليه [8].

فكثرت حمامات حتى فاقت ثلاثة ألاف حمام في قرطبة وحدها [9]حيث اعتبرت الحمامات في الأندلس مكان للعلاج وللطهارة فكانت أغلبها قرب الجوامع وانتشرت في المدن مع زيادة إقبال الأندلسيين إليها .

---

[1] حسين الذيب : المرجع السابق ، ص 213.

[2] أبي عبد الله بن عبد الله بن إدريس الحموي الحبسي معروف بشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مكتبة الثقافية و الدينية ،قاهرة ،2004/1422،مج1 ، ص 567.

[3] زكريا بن محمد بن محمود القزويني :أثار البلاد و أخبار العباد ، دار الصادرة ، بيروت ،[د.ت]، ص 509.

(*) حمة : هي ماء يخرج من الأرض حاميا . محمد العربي خطابي:المرجع سابق، ص 547.

[4] الإدريسي :المصدر السابق ، ص 566

[5] محمد عبد المنعم الحميري : الروض معطار في أخبار الأقطار ، ط 1، تح : إحسان عباس ، مكتبة لبنان، لبنان ، 1957 ، ص 9

[6] الحميري :المصدر نفسه ،ص 93

[7] الحميري :المصدر نفسه ، ص 539.

[8] ابن الخطيب لسان الدين السلماني : تاريخ اسبانية الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك إسلام ، تح :ليفي بروفنسال ط2،دار الكشوف ،لبنان ، ، أذار 1956، ص 212.

[9] تاريخ الأندلس ، تح : بوباية، ص 77.

هـ . العلاج عند المتصوفة و الأولياء:

من جملت العلاجات التي لجئ لها المرضى هي العلاج هي العلاج عند المتصوفة و التبرك عند الأولياء الأحياء منهم و الأموات رغبة في الشفاء من عللهم المختلفة النفسية و الجسدية و بعد أن تقرب المتصوفة من الناس و زيادة تأثيرهم عليهم في مختلف النواحي و في فترات يسود فيها الجهل و يكثر فيها الإيمان بالخرافات.

فقد كان المتصوفة يستعملون عدة طرق للعلاج على المرضى إما عن طريق الاتصال المباشر بالمريض عند طريق اللمس أو بواسطة الريق أو الهواء الصادر من فم المتصوف أو عن طريق تراب قبر ذلك الولي[1] فمنهم قبر المتصوفة محمد بن عبد الرحمان التميمي ابن الحلفاوي الذي قصده الناس من مختلف المناطق قصد التبرك به قصده المرضى و المحتاجين بلمس ترابه أو نعشه و كان قبره يفوح برائحة المسك [2].

كان بالمرية كذلك المتصوفة أبو إسحاق البلفيقي الكبير كان متطبب إذا كان في مجلسه حتى دخلت عليه إمراة تحمل صبي يعاني من ألم الحصى ،فجعل يده على ظهر الصبي و أخرى على قلبه و ضرب بقوة على قبل صبي فقذف حصيات بحجم حبات الحمص كان عددها خمسة مع الدماء و زال ألم فتى و سكن [3].

و بقي الأندلسيين متأثرين بالمتصوفة و يذهبون لقبور الأولياء للتبرك و طلب الحاجات ،من ها قبر الوالي محمد بن جعفر بن بخيرة إلى سقوط مدينة بلنسية على يد المسيحين سنة 636هـ[4] و هناك من إدعى من المتصوفة قدرته على علاج كل الأمراض إلا المستعصية منها كالطاعون و هناك من إعتمد على تقوية المرضى نفسيا فقط كأبو عبد الله الحفناوي محمد بن موسى ت 858هـ[5].

---

[1] هشام البقالي : جوانب من الحياة اليومية لمتصوفة العصر المرابطي ، مجلة الجزائرية للمخطوطات ،العدد 1، مج14، جوان 2019، ص 273.272

[2] ابن الخطيب لسان الدين :لإحاطة ،مج 3، ص 272-273

[3] شهاب الدين محمد المقري التلمساني ، أزهار الرياض في أخبار العياض ، تح : سعيد أحمد أعرب ، محمد بن تاويت،صندوق إحياء التراث الإسلامي ،جمادى الأولى 20/1398 أبريل 1978،ج4، ص 291

[4] هشام البقالي : المرجع السابق ،ص 291

[5] عبد الهادي البياض: المرجع سابق، ص 301

فهنالك من المرضى من لجأ إلى السحرة لجهلهم أو لجهل أهالهم فهناك من يذهب بالمريض إلى وادي مجهول ثم يرمونه فيه بعد أن يكونوا قد مارسوا طقوسهم ثم يذهبون لرؤيته إذا نزف من أنفه بعد سقوطه في الوادي فسوف يشفى وأما إذا لم ينزف سوف يبقى مريض و كذلك من الذين وقعوا ضحية لهذه الطقوس ابن زهر في صغره لجهل أهله و لجهلهم بالأمور الطبية فأطعموه العسل ظن منهم أنه سيشفى[1].

و. العلاج نفسي:

إهتمام المسلمون بالطب لم يكن في الجانب العضوي فقط بل تعداه إلى الجانب النفسي فقد رأى الأطباء المسلمين أن العلل النفسية تأثر على البدن لذلك إهتموا برعاية هذا الجانب بتخصيص له مشافي خاصة أو أقسام تابعة له في مشافي العامة [2].

فمن جملة الأمراض النفسية التي كثيرا ما تظهر هي الإضطرابات الخاصة بفترة مراهقة لشباب ، كذلك عالجوا بعض الأمراض العصبية بصدمات مفاجئة[3]، وممن نصح بالعلاج النفسي و أفاده كان لما شاخ الزاهد ابن وضاح 287هـ دله الأطباء بأن يروح على نفسه، فكان يضحك و يبث السرور في نفسه و لمن حوله،لما مرض منصور الموحدي في نهاية القرن السادس هجري فنصحه أطباءه بترويح على نفسه [4].

من العلاجات المتبعة كذلك لدى الأطباء هو العلاج السريري و العلاج بالموسيقى وهذه أعلى درجات تطور الطب[5] و كانت موسيقى تحسن من حالة النفسية للمرضى و يبث السرور فيهم فيرغبون في العلاج و مواصلته خاصة أصحاب الأمراض الصعبة ، و كذلك إعتمدوا في العلاجات على تقوية الرابط الديني بالله عن طريق الاستغفار و الصلاة

---

[1] عبد الهادي البياض: المرجع لنفسه، ص302

[2] راغب السرجاني: المرجع السابق ،ص 70

[3] سعيد عبد الفتاح عاشور : سعيد زغلول عبد الحميد ، أحمد محتار العابدي ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، دار المعرفة الجامعية ، قاهرة،1895، ص 125

[4] محمد الحقي : الطب في المغرب و الأندلس في العصر وسيط، مجلة الفكر، 2005، ص 200

[5] عبد الهادي البياض :الأوضاع الصحية بالمغرب و إسهام في دراسة جوانب من الرعاية الرسمية و التكافل الاجتماعي خلال قرنين 7-8هـ /13-14م ،مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،جامعة سيدي عبد الله ،العدد16 ، 2014، ص 76-77

و الدعاء و هذا كفيل بإشغال المريض على مرضه و دفعه لسلوك الصحي و السوي و يعتبر المسلمين أول من وضع مصطلح الأمراض العقلية و طرق العلاج بعيدا على معتقد الأرواح الشريرة [1].

فللوصول إلى الكشف الصحيح فيجب على الطبيب الإطلاع على الجانب النفسي للمريض لمعرفة علته و علاجها و قد تأثر العلل النفسية على البدن ،بدليل قول الرازي أن سوء الهضم له أسباب كثيرة بخلاف مرض الكبد أو الطحال فقد يكون بسبب حال الهواء أو نقص الشراب...أو كثرت الهموم النفسانية والهواجس و الخواطر تظهر على بدن و التصرفات [2].

ح . العلاج بالرياضة :

الرياضة هي نشاط حركي يقوم به الإنسان منذ بداية خطواته الأولى فهو في نشاط و حركة دائمة و في حالة توقفه عن الحركة يصبح البدن ضعيف و يصبح في حالة كسل و تعب و إرهاق و في حالة غير صحية و غير متزنة ، فالرياضة " تساعد في فقدان الوزن و تحسين الحالة النفسية و تبعد الخلل على الجسم و النفس و فنجد الذين في السجن وجههم مصفرة و أفعالهم غير طبيعية هي حالة مطابقة عند الحيوان في القفص"[3] فهي حركة إرادية تساعد المفاصل و العظام المتشنجة و في علاج الأمراض المادية و النفسية و قيام بها يكون بتدبير لتنفع البدن و لا تضره[4].

وهناك الرياضة لكامل الجسم و أخرى لأعضاء منه فقط فمثلا الصوت رياضة الرئة و هناك ما تمارس ببطء و أخرى بسرعة [5]و هناك ما هو مركب بين السرعة و الشدة و هناك ما هو معتدل [6]، فنجد كذلك الرياضة الفردية و لأخرى جماعية و من منافع الرياضة فهي

---

[1] أحمد عبد العظيم : دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة ، ط1 ، دار السلام ، مصر ، ، 1428/ 2007، ص 152- 154

[2] أبو أصبيعة : المصدر السابق ، ص 75

[3] ابن رشد :المصدر السابق ،ص 349.

[4] ابن سينا :المصدر سابق،ج 1، ص 207.

[5] إبن رشد : مصدر السابق ، ص 349.

[6] ابن سينا :المصدر سابق ،ج 1، ص 208..

تزيد التواصل و العلاقات الاجتماعية بين الناس لذلك ينصح الأطباء النفسانيين المرضى بممارسة الرياضة ذلك لمنافعها الجسدية والمعنوية.

من خلال مما سبق إستطعنا التعرف على جملة من العلاجات كانت متداولة في الأندلس التي إستخدمها الأطباء و العشابين لمعالجة مختلف الأمراض التي تصيب البدن و تظهر العلل عليه فمنها مكان طبيعيا كالعلاج بالأغذية و منها محتاج إلى إضافات كعلاج بالأدوية و ما حملته من مركبات حيوانية و نباتية و معدنية و منها محتاج إلى جراحة في البدن و علاجات أحرى في النفس و كل ذلك لحفظ الصحة دوامها لذلك يرى ابن سينا، لحفظ الصحة يجب تعديل المزاج و حسن اختيار الغذاء و إستنشاق الهواء النظيف و حسن اختيار الملبس و تنشيط البدن و عمل على الراحة النفسية و أخذ ما يكفي من نوم و اليقظة[1].

[1] ابن سينا: المصدر سابق، ج1، ص 198.

الفصل الثالث

المواجهة المادية للأمراض

أولا : الأوقاف ودورها في المجابهة أيام الوباء

ثانيا: المساعدات المادية للمرضى الفقراءوالمساكين.

أولا: الأوقاف ودورها في أيام الوباء:

يعتبر الوقف من أعمال البر و الإحسان فهو " حبس العين على ملك الوقف و التصدق بالمنفعة" [1]فهو من أعمال التعود على صاحبها بالنفع حتى بعد وفاته، و لقوله تعالى "لَيْسَ عَلَيك هُداهُمْ وَ لَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَ مَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلاِ نفُسِكُم وَ مَاتُنفِقُونَ إِلَّا ابتِغَآءَ وَجْهِ اللهِ وَ مَاتُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ "[2].

و لقول الرسول صلى لله و عليه و سلم "إذا مات الإنسان إنقطع عمله إلا عن ثلاث صدقة جارية و علم ينتفع به و ولد صالح يدعوا له"[3]

فهو أكثر ما يساعد في تحسين حياة الاجتماعية للأندلسيين بشكل عام و في الرعاية الصحية بشكل خاص و ذلك بتلبية حاجيات المرضى و توفير أماكن لعلاجهم.

حيث عمل الخلفاء الأندلسيين على لإنفاق في سبيل البر و الخير و تذكر فقراء و المساكين و ذلك بالتصدق عليهم خاصة في حالات الأوبئة و المجاعات من المرضى و المتضررين ،حيث تعتبر كذلك الأحباس من أهم مصادر الصدقة الجارية حيث عملت على توفير الخدمات الاجتماعية و الصحة و التعليمية هنا يظهر دور الأحباس في مواجهة الفقر و المرض [4].

كما فرض التكافل الديني ضرورة العناية بالمرضى و الإهتمام بهم و النفقة عليهم خاصة ذوي الأمراض الخطيرة كالجذام و الطاعون [5]

و يوصي الدين الإسلامي بالإنفاق ولقول الله تعالى "يَأَيُّهَا الَّذِينَ أَمَنُوَا أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَّا خُلَّةٌ وَلَاشَفَعَةٌ وَ الْكَفِرُونَ هُمُ الظَّلِمُونَ"[6].

---

[1] الجرجاني : معجم التعريفات ، تح : محمد الصديق المشاوي ، دار الفضيلة ، قاهرة ،[د،ط]،ص 219

[2] سورة البقرة الآية 272

[3] خديجة خيري : عبد الكريم خيري ، دور الوقف في التكافل مجتمعات المسلمة (مجتمع الأندلسي أنموذجا)، مؤتمر العالمي ،17 -18شوال 1438/ 11-12 /2017، سودان ،ص 10

[4] خديجة خيري :المرجع نفسه ، ص 10

[5] عبد الهادي البياض: المرجع سابق ، ص297،300

[6] سورة البقرة، آية 254.

و لقول الله تعالى: " يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أَمَنُوٓاْ أَنفِقُواْمِن طَيِّبَتِ مَا كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَاتَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بآخذيه إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدُ [1]

حيث أكدت الدين الإسلامي على ضرورة الإنفاق على الفقراء و المساكين و رحمة بهم فظهرت الأوقاف التي ساهمت في دعم الزوايا والربط وفي إطعام الجياع و بناء المرافق الصحية[2]، و بلغت ذروتها في عهد الحكم بن عبد الرحمان الناصر حيث ساهم في توفير ما يحتاجه المجتمع [3] و بلغ عدد الأحباس " تسعة أحباس في عهد بني أمية خمسة في عهد الأمارة و أربعة في عصر الخلافة "[4].

يعتبر الوقف المصدر الثاني بعد الدولة في تلبية حاجيات المجتمع من المؤسسات علمية و الدينية كالمساجد و المشافي لرعاية المرضى [5] حيث حاول الحكام جعل بيمارستان الأندلس تضاهي بمارستان الخلافة العباسية فأنفقوا عليها الأموال الطائلة و جلبوا ما يحتاجونه في البيمارستان لرعاية المرضى و الإهتمام بهم [6].

مما يميز الأهداف التكافلية في الجانب الصحي ما قاله ابن الخطيب " و من الصدقة و الأحباس من خارق جهاد النفس ببناء البيمارستان الأعظم حسنة هذه التخوم القصوى و مزية للمدينة الفاضلة لم يهتد إليه غيره من فتح أول تقرير الضرورة و ظهور الحاجة"[7].

---

[1]. سورة البقرة ،أية267

[2] عبد الهادي البياض: المرجع سابق (الذهنيات)، ص 300

[3] راغب السرجاني : روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية ، [د.د] ، [د.م] ،ط1، 2010، ص 124

[4] عبد ربه العتيب : الأحباس في الأندلس في عصر بني أمية و ملوك الطوائف (138 -424هـ) (700-1091م) مجلة البحث العلمي في الأدب ، عدد 21، 2000،ج2 ص 18 .

[5] حسين يوسف دويدار : مجتمع الأندلسي في العصر الأموي ،(138- 422هـ/755-1030م)،ط1 ،[د.د]،مصر:4 141 1994 ، ص373-374

[6] رحاب خضر عكاوي : المرجع السابق ، ص 324

[7] عبد الهادي البياض،:المرجع سابق(الذهنيات) ، ص 297

ذكر الونشريسي أن قرطبة كان فيها وقف على المساكين و المرضى فكان يقدم إليهم حتى ما يتعالجون به ،و كان هذا الوقف مطمع لعديد من الناس رغبة في العلاج على حساب هذا الوقف [1].

فاهتمت الأوقاف برعاية المرضى خاصة أصحاب العلل و أمراض الخطيرة و المعدية و تضامن الأندلسيين مع بعضهم لمواجهة هذه الأمراض ، و في هذا الصياغ أفتى العلماء بضرورة تلبية حاجيات المرضى و دعمهم [2] .

كما كانت بغرناطة أوقاف تهتم برعاية مرضى الجذام و العميان و الذين يجتمعون في مكان واحد يسمى "ربض المرضى "[3]حيث تنفق عليه أموال الوقف و يستفيد منها الموقوف عليهم فقط[4] كانت هذه الأوقاف تقدم لهم مساعدات في جميع النواحي خاصة في مجال العلاج و الدواء في بعض الأحيان كانت تقدم لهم حتى مأكل و المشرب .

ثانيا: المساعدة المادية للمرضى و فقراء و المساكين:

بسبب المجاعات و سوء التغذية و فساد الهواء ظهرت الأوبئة و الأمراض فتعرض الكثير من الأندلسيين للمرض و ماتوا نتيجة إنتشار العدوى و الفقر الذي كان منتشر بين الأوساط عامة فحاول الأندلسيين التكافل و التعاون فيما بينهم للخروج من هذه الظروف الصعبة من خلال تقديم المساعدة من أدوية و الأكل و الملابس حتى و في محاولة تحقيق الرعاية الصحية للمرضى بمختلف الطرق سواء في منازلهم أو بجمعهم في مكان واحد لرعايتهم خاصة الذين لا مأوى لهم فقد ظهرت الكثير من الشخصيات المساعدة لهؤلاء المساكين .

فمن أهم من الذين إهتموا برعاية المرضى و المساكين الخليفة عبد الرحمان الداخل الذي عرف بكرمه و كثرة صدقاته للضعفاء فقد كان يقدم أموال كثيرة لرعايا [5] كذلك الخليفة

---

[1] خيري بلميلود سباب :انتشار ظاهرة الوقف الصحي في المجتمع الإسلامي في عصر الوسيط ، مجلة العبر ، مج 2،العدد يناير 2019، ص 143

[2] عبد الهادي البياض، المرجع سابق(الذهنيات) ،ص300

[3] عبد ربه العتيب :المرجع السابق ، ص 12

[4] الونشريسي :المصدر السابق ،ج7، ص38-39-341

[5] تاريخ الأندلس، تح بوباية ، ص 180

المنصور أبي عامر الذي كان يقدم أكثر من عشرين ألف خبزة خاصة أيام المجاعات و يضع من يهتم بالمرضى و كذلك من يتكفل بعملية تغسيل الموتى و دفنهم ذلك أن الأوبئة كالطاعون و الجذام و نحوها خلفت الكثير من الموتى حتى عجز الناس عن دفنهم [1].

كان أمير المؤمنين الناصر هو الأخر يتصدق على المساكين خاصة بعد حدوث المجاعات و كان حاجب بدر بن أحمد ممن عرف كذلك بصدقاته [2]، كذلك المستنصر كان من أهل الجود و الأنفاق فقد تكفل بأرباض قرطبة و الزهراء و من كان يسكنها من مرضى و أصحاب علل و فقراء[3].

تنافست النساء في فعل الخير و بناء الأوقاف لمساعدة المرضى ، فقد كانت في قرطبة مؤسسة خيرية عرفت بسم المنية[4] التي قامت ببنائها السيدة عجب و التي عرفت بسمها و كانت مأوى للمرضى الذين لا عائل لهم ووقف لها ذلك في عهد الأمير الحكم بن هشام الربضي كذلك السيدة شفاء التي عملت حظية الأمير عبد الرحمان بن الحكم بن الهشام على خدمة المرضى و المساكين ، و عرفت بأوقافها الكثيرة و حبها للخير [5]
من الذين إهتموا المرضى و رعايتهم والوقف عليهم هو الغني بالله الذي قام ببناء بيمارستان عظيم الذي يعتبر أول بيمارستان موقف في غرناطة و هو من أجمل البيمارستانات من حيث النظافة و المنظر الذي كان أحد العوامل راحة المريض و دافعا لزيادة شفاءه [6].

---

[1] المصدر نفسه، ص 223

[2] ابن عذاري: مصدر السابق ، ص 168

[3] ابن عذاري : المصدر نفسه ، ص 236

[4] نجلاء سامي البيراوي : ذوي الاحتياجات الخاصة في المغرب و الأندلس ، مجلة السعودية ،جامعة ملك خالد ، ص 21-22.

[5] منى بنت حسين بن علي آل سهلان القحطاني :أوقاف المرأة المسلمة في الأندلس و أثرها الحضاري في العصر الأموي (138-422/ 756-1031) ، العدد 21،جامعة الأزهر ، مصر ، 1438،ص 2784-2785.

[6] راغب السرجاني :المرجع السابق ، ص 129.

كانت الأوقاف و الصدقات من أهل الكرم منتشرا بين الناس بدليل الأمثال الشعبية في الأندلس منها "إن كانت هي الصدقة العمي أولى بها "[1]كذلك "سرق الخوخ و يطعمها للمرضى"[2] فقد أهتم الناس بالمرضى و العاجزين و حاولوا توفير لهم ما يحتاجونه و ما يأكلونه فقد نقل لنا الونشريسي عن إمراة وقفت أرضها للمرضى لأنفاق عليهم [3].

عزز الدين الإسلامي في الناس حب الخير و نشره و تذكر الفقراء و المحتاجين بالصدقات و تنمية أخلاق المسلم ببث الرحمة في قلبه خاصة على المرضى الذين يحتاجون إلى الرفق و حسن معاملة لتحسين حالتهم النفسية و ترغيبهم بالعلاج فقد كانت هذه السنن موجودة في أهل الأندلس من الحكام إلى العامة و عرفت عنهم رعايتهم للمرضى و تقديم العون لهم و ما يحتاجونه بمختلف الطرق و بالشيء الموجود سواء من طعام أو دواء و غيرها من الحاجيات فقد أقاموا كذلك الأوقاف التي تعددت منافعه في التعليم ببناء المدارس وفي الدين ببناء المساجد و في الصحة ببناء البيمارستانات و أماكن علاج خاصة بالمرضى أصحاب العلل المعدية و بتوفير مساكن للمشردين و العناية بالأيتام و الأرامل الذين لا عائل لهم ووصل نفعه كذلك في حالة المجاعات التي كثير ما ضربت بالأندلس فقد ساهمت الأوقاف برعاية الأندلسيين وزيادة الروابط الاجتماعية بينهم.

[1] الزجالي : مصدر السابق ، ص 471.

[2] الزجالي :المصدر نفسه ، ص 41.

[3] الونشريسي : المصدر السابق ، ج 7، ص114.

الخاتمة

بعد معالجتنا للموضوع المنظومة الصحية في بلاد الأندلس في العصر الوسيط تمكنا من استخلاص جملة من النتائج و الاستنتاجات :

–تعرضت الأندلس لجملة من الأمراض و الأوبئة التي مست جميع طبقات المجتمع فلم يسلم منا حتى الأغنياء، وغيرت من مسار حياتهم بشكل جذري ، فقد تعرض البعض للعزل التام على الناس بسبب العلل التي أصيبوا بها.

–اهتم الأندلسيون بعلم الطب لما له من أهمية في حفظ الصحة ، ومواجهة مختلف الأمراض التي تصيب الإنسان، فأقاموا مراكز علاجية للمرضى، والتي تعددت أشكالها، كذلك اهتموا بالصيدلة التي تعد فرعا مرتبطا بالطب ،ويلزم فيه خبرة و ممارسة في صناعة الأدوية و العقاقير، ويكون مقرها في المشافي أو في الأسواق، و يساعد كذلك العشابين في توفير الأعشاب لصنع العقار، و في مرات أخرى هم من يتولى صناعة الدواء .

– اهتم الأندلسيون بتنويع وسائل و طرق العلاج للحفاظ على صحة الأهالي ومجابهة الأمراض ، فعرفوا العلاج بالأغذية والأعشاب، وكذا العلاج بالأدوية والعقاقير والجراحة حينما يلزم الأمر، وكذا عرفوا العلاج بالرقية والعلاج الروحاني أو ما يعرف بعلاج الأولياء

– من أجل الحد من خطورة الأمراض والأوبئة وتأثيراتها، وفي سبيل منع انتشارها وحرص الأندلسيون على تطبيق نظام الحجر الصحي وعزل المرضى الذي يعتبر أهم عامل للوقاية قبل مباشرة العلاج .

– تعتبر الأوقاف مصدر دخل للفقراء و المساكين، فهي تساعد الدولة على رعاية العامة في ظل انشغالها في الحروب أو في الظروف الصعبة، فكانت أيام الوباء عاملا مهما ساهم في توفير أماكن للمرضى والأدوية العلاجية ومختلف الحاجيات.

العقائد السيوطية

القائمة البيبليوغرافية

أولا: القرآن الكريم

ثانيا :كتب الحديث الشريف

البخاري، الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل 256هـ /870م،صحيح البخاري ط1،دار ابن الكثير ،دمشق :1463. 2006.

ثالثا: المصادر

1. ابن أبي أصبيعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،تح :عامر النجار ،ط1،دار المعارف، 1996،ج1 .
2. ابن الآبار ،أبو عبد محمد ابن عبد الله ابن ابي بكر القضاعيالبلنسي :التكملة لكتاب الصلة تح:عبد السلام الهرَاس ، دار الفكر ، بيروت ، 1995.
3. ابن الاكفاني، محمد ابن إبراهيم ابن الصاعد الأندلسي الأنصاري :إرشاد القاصد في أسنى المقاصد في الأنواع العلوم ،تح :عبد المنعم محمد عمر ، دار الفكر ، القاهرة .
4. ابن البيطار المالقي :تفسير كتاب ديسقوريدس في الأدوية المفردة ، تح : إبراهيم مراد ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،1989.
5. ابن الخطيب ،لسان الدين السلماني : أ . الإحاطة في أخبار غرناطة ،تح :محمد عبد الله عنان ، ط1،مكتبة خانجي ،قاهرة ، 1977. ب . تاريخ اسبانيا الاسلامية كتاب أعمال الإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح : ليفي بروفنسال ،ط2، دار الكشوف ، لبنان ،آذار 1956 .
6. ابن الفرضي ، أبو الوليد بن يوسف الازري : تاريخ القضاة ورواة للعلم بالأندلس ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1977.

7.ابن القيم ، الجوزي :الطب النبوي ،دار الفكر ،بيروت .

8.ابن بشكوال ،أبو قاسم :الصلة في تاريخ الأئمة الأندلسيين وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تح : بشار عواد معروف ،ط1،مج2.

9.ابن جلجل :طبقات الأطباء والحكماء ،تح فؤاد السيد ،ط2،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1918.

10. ابن خلدون ،عبد الرحمان :المقدمة ،تح :عبد السلام شدادي ، ط1 ،دار البيضاء ، 2005،ج2.

11. ابن زهر ، عبد الملك : التيسير في المداواة والتدبير ، دار الفكر .

12. ابن سينا، الحسين ابن عبد الله ابو علي :القانون في الطب ،ط1،دار إحياء التراث العربي، بيروت ،2005،ج2 ب . أزهار الرياض في أخبار عياض ،تح :سعيد أحمد أعرب محمد ابن تاويت ،صندوق الإحياء الإسلامي ن جمادى الأول ،20/1398 ابريل 1978،ج1،ج2،ج3،ج4.

13. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد ابن المكرم :لسان العرب ،أداب الحوزة ، إيران، 1363- 1405 ،ج3، مج3،خ د ذ .

14. ابن نفيس، علاء الدين علي ابن علي حزم : الصيدلة المجربة الموجز في الطب ما جربه ابن نفيس من قانون ابن سينا ط1 ،دار البيضاء ، بيروت ، 1423 هـ .2008 .

15. الاشبيلي أبو خير:العمدة في معرفة النباتات ،تح :محمد العربي الخاطبي ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1995،ج1 .

16. بن العياض ،عياض موسى :ترتيب المدارك وتقريب المسالك بمعرفة أعلام و مذهب مالك ،تح : سعيد أحمد أعرب ،[د ،د] ، المغرب ، 1403. 1983،مج 8.

17. الجرجاني :معجم التعريفات ، تح : محمد الصديق المشاوي ،دار الفضيلة ، القاهرة .

18. الحموي، أبي عبد الله ابن عبد الله ابن ادريس المعروف بالشريف الادريسي : نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مكتبة الثقافية والدينية ، القاهرة ،1422.2004،مج1 .

19. الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم: روض المعطار في أخبار الأقطار ،ط1،تح: إحسان عباس ، مكتبة لبنان،لبنان،1951.

20. الخشيبي، أخبار الفقهاء والمحدثين ،تح :ماريا لويسا أبيلا ،ولويس مولينا ، المجلس الأعلى لأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ،1991.

21. الذهبي، شمس الدين: أربعون بابا في طب أحاديث الصحاح والحسان، دار كثير، بيروت .

22. الزجالي القرطبي ،يحيى عبيد الله أحمد :أمثال العوام في الاندلس ،تح:محمد ابن شريف منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية ، ج2.

23. الزهراوي أبوقاسم :

أ – التصريف لمن عجز عن التأليف ،تح :عبد الله عبد الرزاق سعود سعيد ،ط1، 2001.

ب –الجراحة المقالة ثلاثون التصريف لمن عجز عن التأليف تح:عبد العزيز ناصر ،علي بن سلمان التوحيدي ،ط3 ،مطابع الفرزدق التجارية، الرياض ، 1432.2001.

ج–كتاب الزهراوي في الطب لعمل الجراحة مقالة الثلاثون لمن التصريف لمن عجز عن التأليف العمل باليد ، تح: محمد ياسر زكور ،منشورات العامة سورية .

24. السقطي ،أبي عبد الله محمد أبي محمد ،أداب الحسبة ،تح : ليفي بروفنسال ،باريس .

25. القرطبي ،أبا رشد : الكليات في الطب ،تح : أحمد بن فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

26. القزويني ،زكريا بن محمد بن محمود: أثار البلاد وأخبار العباد ،دار الصادر، بيروت.

27. القلقشندي ، أبي العباس احمد : الصبح الأعشى ، مطبعة الأميرية ،1333.1918،ج5.

28. الكتاني، أحمد ابن القاضي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من أعلام مدينة فاس ،دار المنصور ، رياض ،1973.

29. المقري، أحمد محمد التلمساني :

أ . نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، دار الصادر ، بيروت ،1988،ج3.

ب . أزهار الرياض في أخبار العياض ، تح :سعيد أحمد أعرب ومحمد من تاويث، صندوق الإحياء الإسلامي ،جمادى الأول 20/1398ابريل 1978،ج4.

30. مؤلف مجهول :تاريخ الاندلس ،تح:عبد القادر بوباية ،دار الكتب العلمية بيروت ،2007.

رابعا: المراجع

1. الإمام ،محمد الفاروق أحمد :معابر الحضارة الاسلامية الى أوروبا ،ط1،دار المأمون ،عمان ،2008.

2. إسماعيل محمود : سسيولوجيا الفكر الإسلامي طور الازدهار والعلوم والأدب والفنون،ط1،دار سينا للنشر ،2000.

3. البار محمد علي :دور المسلمين في تطوير العلاج بالأعشاب والصيدلة ،ط1، دار المنار ، جدة ، 1990.

4. بياض عبد الهادي : كوارث الطبيعية وأثرها في السلوك والذهنيات المغرب والاندلس 8.6هـ/16.14 م،ط1،دار الطليعة ، بيروت ،2008.

5. بك أحمد عيسى : تاريخ البيمارستانات في الإسلام .

6. البشيري سعيد عبد الله :الحياة العلمية في عصر الخلافة في الاندلس 316هـ 422.هـ/928 .1030م ،1997.

7. دويدار حسين يوسف : المجتمع الاندلس في العصر الأموي 132هـ 422هـ/1030.755م،ط1،مصر ،1414.1994.

8. دياب عامر الشافعي :الكتب والمكتبات في الاندلس ،ط1،دار قباء ، القاهرة ،1998.

9. هونكةزغريد : شمس العرب تسطع على الغرب ،دار الجيل . دار الجديدة ،بيروت ،1993.

10. زينل نهاد عباس : الانجازات العلمية للأطباء في الاندلس وأثرها الحضاري في أوروبا في العصور الوسطى1496.711/897.96،ط1 ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،2017.

11. حسين محمد كامل :الموجز في تاريخ الطب والصيدلة .

12. مؤنس حسين : معالم تاريخ المغرب والاندلس ، ط خ ، دار الرشاد ، 2004.

13. النجار عامر :في تاريخ الطب في الدولة الاسلامية ،ط3، دار المعارف ، القاهرة،1994.

14. بن سلمان إسحاق : الأغذية والادوية ،ط1، مؤسسة عز الدين ،بيروت، 1412. 1998

15. السمرائي كمال :مختصر في تاريخ الطب العربي ، دار النضال .

16. السرجاني راغب :أ . قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية ،ط1،مؤسسة إقرا ،2009. ب . روائع الأوقاف في الحضارة الاسلامية ،ط1 ،2010.

17. السيد عبد العزيز: قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس ، مؤسسة الشباب، الإسكندرية ، 1988،ج2..

18. العابدي أحمد أعرب مشاهدات لسان الدين إبن الخطيب في بلاد المغرب والاندلس مجموعة من رسائله ، مؤسسة الشباب الجامعة للنشر والتوزيع ،الإسكندرية ،1983.

19. العابد عبد اللطيف محمد : أخلاق الطبيب رسالة لأبي بكر محمد ابن زكرياء الرازي لبعض تلاميذه ،ط1،دار التراث ، القاهرة ،1977 .

20. عامري محمد بشير حسين راض :فصول في الإبداعات الطب والصيدلة في الاندلس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1974.

21. عبد العظيم أحمد: دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة، ط1، دار السلام، مصر،1428.2007.

22. عبد الفتاح سعيد ،زغلول سعيد ،العابدي أحمد مختار :دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ،دار المعرفة الجامعية ،قاهرة،1895.

23. عكاوي رحاب خضر : الموجز في تاريخ الطب عند العرب ،دار المناهل ، لبنان .

24. العفيفي محمد الصادق :تطور الفكر العلمي عند المسلمين مكتبة نجناجي ، القاهرة ،1977.1976.

25. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف ، تاريخ الم غرب والاندلس مكتبة النهضة ، جامعة القاهرة

26. القنواتي شحاته :تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط ،ط2،دار الأوراق الشرقية ، بيروت ، 1996.

27. قرنيت خوان :فضل الاندلس على ثقافة الغرب ،تح :نهاد رضا ،ط1،دار اشبيلية ،دمشق ،1997.

28. القرضاوي يوسف : رعاية البيئة في الشريعة الاسلامية ط1،دار الشروق ، القاهرة ،1996.

29. ربيرا خوليان : التربية الاسلامية في الاندلس . اصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية ، تح : طاهر أحمد مكي ،ط2، دار المعارف ،القاهرة ، 1994.

30. رويحة أمينة : التداوي بالأعشاب بطريقة علمية تشتمل طب الحديث والقديم ، ط7 بيروت،1983.

31. الخاطبي محمد العربي: الاغذية والادوية عند مؤلفي الغرب ،ط1 ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،1990.

32. ابو الخليل شوقي: علماء الاندلس وإبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الاروبية ،دار الفكر ، دمشق .

خامسا :الرسائل والأطروحات الجامعية

1. البقالي هشام : جوانب من الحياة اليومية لمتصوفة العصر المرابطي ، مجلة الجزائرية للمخطوطات ، ع 1،مج 14 ، جوان 2019 .

2. بن زيطة أحميدة :الرعاية الصحية للفرد في الفقه الاسلامي ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاسلامية ، جامعة الجزائر ،2006، 2007.

3. بن ناصر راضية العلوم التجريبية في الاندلس علم الطبيعيات أنموذجا 138. 422ه/786. 1031م ،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ القرون الوسطى ، جامعة المسيلة ،2015.2016. . العوفي سلمى بن سلمان بن مسيقر الحسين :الحسبة في الاندلس 92ه /897مدراسة تحليلة تاريخية لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ،كلية الدعوة ، جامعة طيبة ،1420.1421.

4. بودالية تواتية :البيئة في بلاد الاندلس عصر الخلافة وملوك الطوائف أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ،جامعة وهران ،2013.2014.

5. بودالية‌تواتية ،بلمداني نوال :أشكال العلاج الطبي في الاندلس خلال القرنين 4هـ .5 هـ/11.10م ،مجلة الدراسات،ع7، 2016.

6. بولعراس خميسي : الحياة الاجتماعية والثقافية في الاندلس عصر ملوك الطوائف 400هـ .479هـ/1009. 1086،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي ، جامعة لخضر باتنة ،2006، 2007.

7. البيراوي نجلاء بنت حسين بن علي آل سهلان :ذوي الاحتياجات الخاصة في المغرب والاندلس ،مجلة السعودية ،جامعة ملك خالد .

8. حبيب نهاد موسى :دراسة في تطورمخطط العمراني في المدينة العربية الاسلامية في الاندلس منذ الفتح الى نهاية عصر الخلافة ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الاسلامي ،جامعة الكوفة ،1434.2013.

9. حقي محمد :اوضاع الصحية في المغرب إسهام في دراسة جوانب من الرعاية الرسمية والتكافل الاجتماعي خلال القرنين8.7هـ/14.13م، مجلة كلية الادب والعلوم الانسانية ، جامعة سيدي عبد الله ،ع2014،16.

10. خيري خديجة ، خيري عبد الكريم : دور الوقف في تفعيل الرعاية الصحية البيمارستان المغرب والاندلس مجلة جيل العلوم ،ع65، 2020.

11. الذيب حسين : المغرب والاندلس في العصر المرابطي ،دراسة إجتماعية 84. 540هـ /1148.1056م، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ،جامعة الجزائر ،2010.2009.

سادسا: المقالات

1. سباب خيري بلميلودإنتشار ظاهرة الوقف الصحي في المجتمع الاسلامي في العصر الوسيط ،مجلة العبر ،مج2،ع يناير 2019. ،
2. العتيب عبد ربه : الاحباس في الاندلس في عصر بني أمية وملوك الطوائف 138هـ 422هـ/700م .1091م، مجلة البحث العلمي في الادب ،ع21، 2000،ج2.
3. عدالة مليكة، بلهواري فاطمة : المرض وأعراضه عند عامة الاندلسيين في اعصر الموحدي ،مجلة العصور ،ع29.28،جانفي جوان 2019.
4. علوانة شامخ : بيمارستانات مدينة قرطبة دراسة تاريخية ،مجلة العصور ،ع37، 2017.
5. عمراي نعيمة ، سديرة شهيناز: مهنة الطب في الاندلس من خلال أحكام الكبرى لابن سهل الاندلسي ،رسالة لنيل شهادة ماستر ،جامعة المسيلة ، 2016.2017.
6. القحطاني منى بنت حسين بن علي آل سهلان :أوقاف المراة المسلمة في الاندلس وأثرها الحضاري في العصر الاموي 138. 422هـ /756 م .1031م،ع21،جامعة الازهر ، مصر
7. مراد لكحل: جهود وإجراءات السلطة الحاكمة في مجابهة الأمراض والأوبئة ببلاد الأندلس خلال العصر الوسيط، مجلة الدراسات التاريخية، نوفمبر 2020، ع 11، ص 128.
8. معالي محمد علي ياسين: الاوضاع العلمية في الاندلس خلال عصر الامارة وعلاقاتها مع بلاد المغرب والمشرق 138هـ . 316 هـ/928.756م،أطروحة لاستكمال درجة متطلبات الحصول على درجة الماجيستير في التاريخ ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس الفلسطينية ،2017.

9. منصور شاهندة سعيد :أمراض أمراء والخلفاء في دولة الاموية في الاندلس 428.138 هـ/1031.756م ،مجلة كلية الادب ،جامعة بورسعيد ،ع16،يوليو ،2020.

سابعا :المؤتمرات

1. خيري خديجة، خيري عبد الكريم: الوقف في التكافلي في تنمية المجتمعات المسلمة مجتمع الاندلس أنموذجا، مؤتمر العالمي الخامس ،18.17شوال 11/1438. 12 يوليو 2017،سودان

فهرس الأعلام و الأماكن

1-فهرس الاعلام

1. ابوقراط كص10،ص30.
2. أبا اسحاق ابراهيم ابن مشتير بن الشريف البكري الاندلسي ،ص31.
3. ابن اسحاق يحي ،ص18
4. الانصاري عبد الله بن ابي اسحاق ،ص5
5. الادريسي محمد بن محمد الشريف ،ص17
6. الاشبيلي محمد ص29.
7. الاصبع احمد بن قاسم بن محمد بن قاسم ص 12.
8. بن بحيرة محمد جعفلر ،ص34
9. البلفيقي ابو اسحاق ص 34.
10. ابن بيطار ابو محمد ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي :ص29،23،17
11. التجيبي يحيى بن احمد بن هزيل ،ص6
12بن جابر ابي بكر بن احمد ،ص10.
13. جالينوس :ص10
14. ابن جلجل ابي داوود سليمان بن حيان الاندلسي :18،17،14،11

15. بن جناح مروان ،ص23
16. الحراني احمد بن يونس ،ص 16
17. الحراني عمر بن احمد ،ص16
18. ابن الحلفاوي محمد بن عبد الرحمان ،ص34.
19. ابن خاتمة ،ص11
20. ابن الخطيب لسان الدين ،ص11،27،39
21. الداخل عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ،ص40
22. الذهلي عمر بن عبيدة الله بن يوسف بن عبد الله .
24. الرازي ابو بكر ،ص11،13
25. الربضي هشام المؤيد ،ص6،11،41
26. ابن رشد ابو الوليد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد ،ص14،17 ،32
27. بن رومان خالد بن يزيد ،ص16
28. رومانوس ،ص15
29. ابن الرومية بن احمد بن المفرج الاموي ،ص17.
30. ابن زهر ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء ،ص14 ،17، 34

31. الزهراوي خلف ابن عباس ص13، 17، 28، 30
32. ابن سينا الحسين بن عبد الله ،ص27،27،13 28 31 32 36
33 . ابي عبد الله الصقلبي ،ص22
34. الطبيب محمد بن عبدون الجبلي العدوي ،ص 11
35. ابي عامر بن حامد بن محمد
36. ابي عامر المنصور ،40
37. العامري الخيران ،ص33
38. عبد ربه يحى بن احمد بن محمد ،ص7
39. عثمان بن عبد الرحمان ،ص6
40. عجب ،ص41
41. عريب بن سعيد ،ص14
42. فاضل بن حامد بن سمدون ، ص23
43. الغافقي ابو جعفر ابو محمد بن محمد بن السيد ،ص17،23
44. كسرى ،ص19
45. ابن كندة ،ص19

46ـ كيسان ابو زكرياء يحى بن عبد الملك بن عابد ،ص11
47ـ القرشي مالك بن علي بن مالك ، ص5
48ـ القرشي محمد بن مروان ،ص8
49القرشي يوسف ابن فتوح بن عبد الله ، ص19
50ـ القيسي ابي بكر ابي محمد عبيدة اللهى ابي منظور ، ص8
51ـ القيرواني احمد بن الجزار ،ص18
52ـ اللخمي محمد بن اجمد بن مهذب بن معاوية ،ص 6.
53ـ بنمسرة محمد بن اسحاق بن ابراهيم ،ص5
54ـ ابو المطارف عبد الرحمان بن مهند ، ص 28
55ـ ابن ملوكة النصراني ،ص18
56 . موسى الحاجب ، ص19
57 . الموحدي منصور ، ص35
58ـ ابن ميمون القرطبي ، ص23
59ـ الناصر عبد الرحمان ،ص 14،15،16،19،30
60ـ النصراني جواد ،ص15

61. ابن وضاح الزاهد ،ص 35
62. الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي ،ص 26،39
63. بن يزيد خالد ، صص29
64. ابن يسيل علي ابن اصطفن ،ص15

2-فهرس الاماكن

1. اشبيلية ،ص8
2. المرية ،ص19،33،34
3. بجانة ،ص33
3. بلنسية ،29،34
5. الصرة ،ص12
6. الرية ،ص33
7. الزهراء ، ص16،40
8. طليطلة ،ص26
9. غرناطة ،ص 26،20،18،11،41،40،33
10. فسطاط ،ص12

11. قرطبة ،ص41،39،33،30،19،16،15،14،13،10،5
12. مالقة ،ص27
13. مرسية ،ص33

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	**أ**
الفصل التمهيدي: رصد للأمراض والأوبئة ببلاد الأندلس خلال العصر الوسيط.	
الفصل الأول: الاهتمام بالعلوم الطبية والمراكز العلاجية لمجابهة الأمراض والأوبئة.	
أولا: تدريس العلوم الطبية وسيلة من وسائل التصدي .	18
أ-أماكن التدريس.	18
ب - أشهر الأطباء والمدرسين	**20**
ج - أشهر الكتب والمؤلفات	23
ثانيا :الاهتمام بمراكز العلاج لاحتواء المرضى.	26
أ- أشهر المراكز والمستشفيات .	26
ب - أنواعها	29
ج - الصيدليات .	30
الفصل الثاني: طرق ووسائل العلاج	
أولا:- العزل الصحي للمرضى في سبيل الحد من الأمراض وانتقالها	34
ثانيا :- العلاج وطرق التداوي	35
أ- العلاج بالأدوية	36

فهرس الموضوعات

ب ـ العلاج بالجراحة	38
ج ـ العلاج بالأغذية	40
د ـالعلاج الطبيعي بالحمامات والينابيع	41
ه ـ العلاج عند المتصوفة والأولياء	43
و ـ العلاج النفسي	44
ز ـ العلاج بالرياضة	45
الفصل الثالث: المجابهة المادية للأمراض وتأثيراتها.	
أولا :الأوقاف ودورها في أيام الوباء	48
ثانيا:المساعدة المادية للمرضى الفقراء والمساكين.	50
الخاتمة.	54
القائمة البيبليوغرافية .	
فهرس الأعلام و الأماكن	
الملخص	

الملخص

تعتبر الأندلس من البلدان التي تعرضت لموجة من الأمراض و الأوبئة خلال العصر الوسيط و التي كانت أكثر افتكاك بحياة الناس و التي مست جميع شرائح المجتمع و أدت إلى تغير حياتهم فظهر عدت أطباء لمواجهتها من خلال معارفهم الطبية و تجاربهم العلمية في العلاج للوقاية منها بعدة طرق و التي ساهمت في حفظ صحة الأصحاء و إستعادتها لأصحاب العلل و الأسقام و هنا يبرز دور الأطباء.

ومن الوسائل التي إتخذها الأندلسيون في دعم المرضى و تحقيق التكافل الإجتماعي هي وضعهم لأوقاف التي لبتحاجات المرضى و إهتمت بشكل خاص بأصحاب العلل المعدية ، حيث تنافس الناس في فعل الخير الذي شاركت فيه حتى الجواري إلى غاية الحكام.

الكلمات المفتاحية : الأندلس ، الأوبئة و الأمراض

Abstract:

Andalsia considered one of the countries that have been infected by a wave of diseaxs and epidemics during the middle ages , that they affected all segments of society becaux they considered as the most devqsting epidemics to people s lives and they changed their lives , there fore a lot doctors appeared to face thex dixaxs.

Despite the obstales ,they sought to control the dixaxs ,benefited from their medical knowledge and scientific experiments in treatement and prevention which contributed to prexrve the health of the healthy and to heal the infected people, thus the doctor s roie emerged.

Andalusians adopted xverlal neans to support patients and to achieve the social solidarity ,such as: the establishment of endowments that satisfied the patients needs and paid special attention to those who weres with infectiou dixaxs , where all strata of the society competed to do the good.

Key words:Andalusia , Epidemics and Dixaxs..

تم بحمد الله

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): سلماني صابر

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 199810820115800003

الصادرة بتاريخ: 2016/04/21 عن دائرة: شلال

المسجل بكلية: علوم انسانية واجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي والعصر الوسيط تحت رقم التسجيل: 16163590357 4

والمكلف بإنجاز اعمال بحثا(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: المنظومة المعتمدة ببلاد الأندلس دراسة في الإجراءات والتدابير المتخذة لمجابهة الأمراض والأوبئة خلال العصر الوسيط

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/06

امضاء المعني(ة): Salamani

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): سعاوي نصيرة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119971102200059 0007

الصادرة بتاريخ: 2016/4/25 عن دائرة: بوسعادة

المسجل بكلية: علوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ عربي الإسلامي العصر الوسيط تحت رقم التسجيل: 161635092685

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: المخطوطة الصحية ببلاد المغرب دراسة الاجراءات والتدابير المتخذة لمجابهة الأمراض والاوبئة خلال العصر الوسيط

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/16

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: المنظومة الصحية ببلاد الاندلس دراسة في الاجراءات والتدابير المتخذة لمجابهة الأمراض والأوبئة خلال العصر الوسيط

إعداد الطلبة:

1- سلماني هاجر رقم التسجيل: 16163510 35574
2- سعداوي نصيرة رقم التسجيل: 16163509 26686

القسم: تاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص** تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إشراف: مراد لكحل **الرتبة:** أستاذ محاضر (أ)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس قسم التاريخ
رئيس القسم
د/بوقرولة عبد المالك